

إرهاب العصابة الأسدية
خارج سورية



د. محمد الداخل

المؤسسة السورية
للنشر والتوزيع

إرهاب العصابة الأسدية
خارج سورية

الدكتور

محمد الــداخل

المؤسسة السورية

للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

الطبعة الثانية (مزيدة ومنقحة)

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الطبعة الثالثة (مزيدة ومنقحة)

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م



الإهداء

- إلى الشياطين الخرس الساكتين عن الحق ؟
- إلى الداعمين والممولين لكل عمليات القرامطة في العالم العربي ننبهكم بأن السحر سوف ينقلب على الساحر ..
- إلى الذين أمدوا النظام السوري بالمال والسلاح لاقتحام (تل الزعتر) و(المسلخ) و(الكرنتينا) وساهموا في إنشاء دويلة (سعد حداد) وشاركوا النظام السوري الطائفي في قتل الشعب السوري بالمال والسلاح ، وسكتوا عن خياناته ، وباركوا اتفاقياته مع العدو في جنيف.
- إلى العرب الذين ما زالوا يتوهمون أو يموهون أن في سورية دولة، وهم يعرفون حق المعرفة بأنها عصابة..
- كلمة أخيرة: إنه ليس إرهاباً سورياً.. فشعب سورية الطيب أخ وشقيق لكل العرب..

إنه إرهاب النظام الطائفي القرمطي خارج الحدود السورية فقط(*)، وكما انتشر في الماضي الإرهاب القرمطي في كل الجزيرة العربية حتى وصل الكعبة المشرفة وقتل الحجاج وبقر بطون النساء، فإن الإرهاب الطائفي القرمطي الجديد يسلك نفس الدرب ولن ينكفئ وتبتلعه الأرض حتى يتضامن العرب كل العرب مع الشعب السوري المجاهد..

ألا هل بلغنا.. اللهم فاشهد..

(*) أما ما يجري داخل سورية فتقشعر له الأبدان، وتشيب لهوله الولدان..

منطق قطاع الطرق

«قدمت عرضاً لجلالة الملك –الحسين–
بشأن اتفاق أمن من شأنه أن يمنح
كلا الجانبين –السوري والأردني– حق
ملاحقة المعارضين في البلد الآخر»؟!!

من حديث رئيس العصابة
حافظ أسد إلى جريدة الرأي
العام الكويتية ٦/ ١٢/ ١٩٨٠

لماذا الإرهاب السوري في الخارج؟

يومياً يموت العشرات من أبناء سورية على يد القرامطة الجدد، فلا نكاد نسمع صوتاً يخرق جدار الصمت العربي ويبعث الحياة في كلماتنا الخالدة:

«الساكت عن الحق شيطان أخرس»..

لماذا الصمت؟؟!

ألأنَّ الأمر لا يعني غير السوريين؟! ولا يصيب إلا السوريين؟!

في البداية قد يكون هذا مبرراً للتقاعس وعدم اتخاذ المواقف لعدم وضوح الرؤية؟!

ولكن هل وقف القرامطة قديماً عند حدود بلد واحد؟!

أم أنهم عاثوا في الجزيرة العربية فساداً وقتلاً وتدميراً؟! حتى يقف أحفادهم قرامطة اليوم عند حدود سورية؟؟

إن قرامطة اليوم ارتكبوا مجزرة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، أين منها محاكم التفتيش ومجزرة دير ياسين، وعلى يد مَنْ يزعمون القومية والتصدي والتقدم والتحرير.

إنها (مجزرة سجن تدمر) التي اصطفت مع مثيلاتها في (تل الزعتر) و(المسلخ) و(الكرنتينا).. وفي (جسر الشغور) و(حماة) و(سرمدا) و(المشارقة) وغيرها..

إن أرواح الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ تجأر إلى ربها شاكية صمت الأخ والقريب.

من أين نبدأ؟

من أين نبدأ بعرض مسلسل الإرهاب الطائفي في الخارج؟

هل نبدؤه من لبنان حيث ارتكبت قوات ما يسمى (بالردع العربي) – وللأسف بالمال العربي- أبشع الجرائم وأحطها بحق الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني وبالمقاومة الفلسطينية حيث داست بدباباتها ودكت بمدفعيتها مخيم (تل الزعتر) وقتلت آلاف

الفلسطينيين، وحررته من المقاومة في ١٢/٨/١٩٧٦، وسلمته لشركائها من الانعزاليين؟؟

أم نبدؤه حيث باشرت مخابرات النظام السوري الطائفي مسلسل الخطف والقتل والاغتيال في لبنان عبر تنظيماتها الملغومة والمشبوهة(*) مُشَوِّهةً صورة الفداء والفدائيين بنقل المخطوفين من سوريين وغيرهم (بالتوابيت) تحت زعم أنهم شهداء في الجنوب اللبناني مثل الصحافي السوري (زهير الشلق) والذي يحمل الجنسية اللبنانية بتاريخ ٣٠/ ٣/ ١٩٧٠ والذي أودع سجن المزة العسكري أحد عشر عاماً..

أم عندما حاولوا قتل الزعيم اللبناني الماروني (ريمون إدة) بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٩٧٦، فأصابوه في قدمه، وأصيب ثلاثة من مرافقيه بجراح لأنه اتهم نظام أسد بالتواطؤ مع أميركا وإسرائيل على احتلال لبنان وتصفية المقاومة الفلسطينية، وعقد بعد محاولة اغتياله بأيام مؤتمراً في بيروت بتاريخ ٣٠/ ٥/ ١٩٧٦ أكد فيه اتهاماته السابقة لنظام أسد وكان مما قاله:

«سمعت من مصدر مقرب من الدكتور هنري كيسنجر أثناء زيارتي لواشنطن أنه لن يتم تحقيق السلام في الشرق الأوسط ما لم تتسلم سورية إدارة الحكم في لبنان»؟!!

وخرج بعدها ريمون اده من لبنان، وما تزال اتهاماته لنظام أسد مستمرة وتتأكد صوابيتها ومصداقيتها يوماً بعد يوم وكان آخرها ما أدلى به لمجلة الوطن العربي في عددها ٢٣٦ حيث قال:

«إذا كانت سوريا حافظ الأسد دخلت لبنان لثلاثة أسباب: منع التقسيم، وقف القتال، المحافظة على المقاومة الفلسطينية، فإن النظام السوري قد حقق التقسيم لمصلحته، والقتال ما زال مستمراً، وأما بالنسبة إلى المحافظة على المقاومة الفلسطينية فقد رأينا كيف أن الجيش السوري قد حافظ عليها في خلال الغارة الإسرائيلية الأخيرة على بيروت؟؟!!

(*) مثل منظمة الصاعقة السورية التي كانت يتزعمها زهير محسن والذي قتل في الفيلا التي اشتراها من دماء الشعب الفلسطيني في مدينة (كان) بفرنسا حيث أندية القمار العالمية.. أو مثل منظمة أمل التي لم تقم بعمل واحد في فلسطين، بل عملت على الاشتباك مع المقاومة الفلسطينية وكل القوى اللبنانية..

«.. فالتدويل حصل في جنوب لبنان بموافقة الجميع (!!) وأتحدى الحكومة اللبنانية أن تطلب – وهذا بإمكانها – إخراج القوات الدولية.



العميد ريمون اده في المستشفى بعد محاولة اغتياله، وفي زيارته السيد كمال جنبلاط الذي تمكن نظام دمشق الطائفي من قتله.. وفي الصورة أيضاً نايف حوائمة الذي أصبح بعدها من عملاء أسد!]

وليس هذا فقط ..

فإن وجود القوات الدولية في الجولان قرب القنيطرة على أرض سورية هو أيضاً نوع من التدويل والغريب أن تمديد ولاية القوات الدولية في سوريا يتم كل ستة أشهر بلا ضجيج وبتأييد الجميع»؟!

هذا بالإضافة إلى تصريحات أخرى مستمرة ولا يجرؤ النظام الطائفي في دمشق على الرد عليها منها قوله للقبس الكويتية في ١٦/ ٧/ ١٩٨٠:

«سورية ستضع يدها على البقاع وعكار وطرابلس، وإسرائيل ستضع يدها على جنوب لبنان حتى نهر الليطاني تنفيذاً لخطة كيسنجر!!إنهم لا يجرؤون على الرد عليه عبر الصحف والإذاعة والتلفزيون، لأنه يملك الحجج والبراهين، بينما هم يملكون المدفع والرشاش والقنبلة والمأجورين للقيام بعمليات الاغتيالات..

أم قتلهم للزعيم اللبناني (كمال جنبلاط) في ١٦/ ٣/ ١٩٧٧ عند حاجز لقوات الردع السورية؟! ومحاولتهم الغبية إلصاق التهمة بالعراق، حيث وضع القتلة السوريون الطائفيون (صبيان رفعت أسد) لوحة عراقية على السيارة التي نفذوا بها عملية الاغتيال للتمويه والخداع.



السيارة التي نفذ بها صبيان أسد عملية اغتيال الزعيم اللبناني كمال جنبلاط بعد أن وضعوا عليها لوحة عراقية للتمويه والخداع؟!



الزعيم اللبناني جنبلاط مع مرافقيه اللذين قتلا معه بفعل عصابات أسد

ولعل بعض فقرات من كتاب جنبلاط «هذه وصيتي» وبعض مواقفه من التدخل السوري في لبنان وردود فعل النظام السوري وصحافته على الزعيم اللبناني كافية لإلقاء ضوء على الجهة التي لها مصلحة في قتله واغتياله، وسنعرضها بتفصيل تاريخي في ملحق هذا البحث تحت عنوان «شهادات للتاريخ»..

وتتوالى الجرائم الأسدية:

يوماً بعد يوم تتأكد تلك المقولة التي يتداولها العامة «حاميها حراميها»!

وحتى في الحالات التي ربى فيها أناس بعض الوحوش وحاولوا تطبيعها، انقلبت بحكم طبعها الغلاب وارتدت إلى أصلها بشراسة وحقد ودناءة.

دخلت قوات الردع السورية لحفظ الأمن ومنع القتل والحؤول دون التقسيم، وللمحافظة على المقاومة فإذا بها تمارس القتل والخطف، وتحافظ على المقاومة بإبعادها عن الجنوب خطوط التماس مع العدو! وتتولى اختراق تل الزعتر والمسلخ والكرنتينا وتشق الطرق فيه تمهيداً لعبور القوات الأسدية نحو تحرير فلسطين؟!!

وبدأ مسلسل الاغتيالات في ظل قوات الردع للمفكرين، للسياسيين، وكل من ليس معهم، ودفعوا فأنشئت المنظمات وتكاثرت «الدكاكين الوطنية» وهذه عينات من جرائم النظام الأسدي الطائفي:

تهشيم الرأس وحرق اليد*:

وقامت عصابات النظام السوري في لبنان بعد أن خلا لها المسرح تماماً بخطف الصحافي اللبناني سليم اللوزي وهو في طريقه من مطار بيروت إلى بيته ومضت أيام وضجت لبنان وكثرت الوساطات للنظام الطائفي ولكن بدون فائدة ووجد أخيراً في أحراج عرمون بتاريخ ٤/ ٣/ ١٩٨٠، وقد هشم رأسه وحرقت يده التي كتب بها محذراً الأمة العربية من هذا السرطان الطائفي الخبيث؟!

وعرض تلفزيون (الكتائب) في لبنان أحد جنود قوات الردع الذي أسرته مؤخراً، واعترف بأنه هو الذي عَذَّبَ سليم اللوزي رئيس تحرير مجلة الحوادث اللبنانية بالكهرباء، وأحرق يده وأصابعه التي كان يكتب بها بناء على أوامر قيادته العليا التي قامت باختطاف اللوزي وتعذيبه ثم قتله[1]..

---

* بتاريخ ٢٤/ ٨/ ٢٠١١ وبعد ٣١ عاماً من هذه الجريمة النكراء التي ارتكبها نظام المجرم حافظ أسد، ارتكبت عصابات ابنه المجرم بشار أسد جريمة بحق رسام الكاريكاتير الشهير علي فرزات داخل سورية، وبالتحديد في ساحة الأمويين بدمشق، وأوسعته ضرباً وتكسيراً لليدين، وتهشيماً للوجه، ومن ثم ألقوه بعد ذلك على طريق مطار دمشق الدولي.. وهذا يؤكد سياسة القمع والإرهاب المتبعة داخل سورية وخارجها من قبل عناصر النظام المجرمة. وقبل ذلك قتلوا الفنان الشعبي الحموي إبراهيم القاشوش الذي أصبحت أهزوجته في ساحة العاصي بحماة نشيد الثوار في كل أنحاء سورية، إذ قتلوه وجَزّوا حنجرته واقتلعوها، ولكن هذه الحنجرة فَرّخت ملايين الحناجر، حتى الزوارق التي تقل المتنزهين في نهر النيل بمصر ألغت أغاني أم كلثوم وعبد الحليم ورفعت صوت القاشوش "يلاّ إرحل يا بشّار"، ولم تقف هذه السياسة الإجرامية لزعيم العصابة بشار أسد، فقد قامت عصاباته باقتحام مسجد الرفاعي في كفرسوسة وضربوا الشيخ أسامة الرفاعي ضرباً مبرحاً محاولين قتله، وعبثوا بالمسجد ومزّقوا المصاحف وأهانوا المصلين في ليلة القدر، وبعد ذلك اعتقلت مخابرات القوى الجوية الناشط غياث مطر، وبعد ثلاثة أيام سلموه جثة هامدة إلى أهله منزوع الحنجرة، وهاجمت عصابات بشار مجلس العزاء لتفريق المعزّين مساء يوم ١٣/ ٩/ ٢٠١١م !!

(١) مجلة البلاغ الكويتية العدد ٥٩٧ تاريخ ٢١/ ٦/ ١٩٨١.



سليم اللوزي وقد انتزع القراءطة لحم يده اليمنى التي كتب بها محذراً من خطرهم.. وأرادوا بتشويهه وتعذيبه ومن ثم قتله إرهاب المفكرين بأن العقاب رهيب..

وبتاريخ ١٢/ ٩/ ١٩٨١ أقدمت عصابات أسد في مدينة طرابلس شمالي لبنان على قتل ابن شقيق سليم اللوزي أيضاً، وكانت قد سبق لها قبل شهور من مقتل سليم اللوزي أن قتلت شقيقه؟! وقد قدمت عائلة اللوزي إلى الآن ثلاثة شهداء؟! وما زال الأشقاء العرب يلوذون بالصمت؟!

قتل نقيب الصحفيين اللبنانيين

واغتيل رياض طه نقيب الصحفيين اللبنانيين صباح يوم ٢٣/ ٧/ ١٩٨٠ استكمالاً لمسيرة الدم التي بدأها نظام دمشق الطائفي، والتي هَدَفَ من ورائها قتل كل مفكر يفضح دور أسد التخريبي على الساحة اللبنانية والعربية، وقد نفذت الجريمة تحت سمع وبصر قوات الردع السورية، وفي المناطق التي تخضع لسيطرتها الكاملة؟!

وهو ثاني صحفي لبناني يلقى مصرعه خلال أقل من خمسة أشهر، وكان سليم اللوزي رئيس تحرير مجلة «الحوادث» اللبنانية قد اغتيل في بيروت في شهر فبراير الماضي.



الشهيد رياض طه نقيب الصحافة اللبنانية

وأطلق المسلحون النار على رياض طه وهو داخل سيارته في حي الروشة في غربي بيروت وأردوه قتيلاً هو وسائق السيارة، وكان المسلحون قد تعقبوا سيارة نقيب الصحفيين من أمام فندق أنترناشيونال إلى أن ارتكبوا جريمتهم بالقرب من فندق كونتننتال في حي الروشة، وكان رياض طه (٥٥ سنة) في طريقه لمقابلة الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني السابق عندما أطلق عليه النار.

وجاء حادث اغتيال رياض طه وسط موجة من الاغتيالات السياسية التي تعرضت لها بعض الشخصيات البارزة في العالم العربي والشرق الأوسط وبعد يومين فقط من اغتيال الأستاذ صلاح البيطار أحد مؤسسي حزب البعث!

وقد انتخب رياض طه نقيباً لأصحاب الصحف في ٤ أيلول ١٩٦٧، وهو صاحب جريدة الكفاح والأحد ووكالة الشرق، وأصدر مجلة فرنسية في سويسرا تتولى عرض القضايا الهامة في الوطن العربي والعالم الثالث، وسبق أن تعرض لمحاولة اغتيال في ١٩٥٨/١٢/٧.

وقد وزع أنصاره في بيروت منشوراً ذكروا فيه أنه بعد مقتل صلاح البيطار قال: أصبحتُ أخشى قلمي، لقد اقترب أجلي.. وذكروا أن منظمة تابعة لسورية قامت بقتله!

قتل لا يتوقف:

وفي يوم ٢٨/ ٧/ ١٩٨٠ اغتيل السيد موسى شعيب وهو أحد قادة حزب البعث في لبنان ولكنه لا يوالي جناح أسد الخائن فعمدت سرايا دفاع النظام والمنظمات الملحقة بها والتابعة لها إلى اغتياله.

وفي يوم ٣٠/ ٧/ ١٩٨٠ قامت نفس العصابات باغتيال السيد علي الزين أحد أعضاء حزب البعث في الجنوب اللبناني الذي سلمه حافظ الخيانة إلى شركائه الصهيونيين؟!



الشهيد موسى شعيب قتلته المخابرات السورية

وفي ٢٩/ ٥/ ١٩٨١ تم اغتيال السيد عدنان سنو في بيروت وهو عضو في حزب البعث بمسدس كاتم للصوت؟

خطف الملحق التونسي:

أفادت الصحف اللبنانية بتاريخ ١/ ٣/ ١٩٨١ أن مسلحين يستقلون سيارة من نوع (فولفو) تحمل لوحة سورية وفيها عدد من الأشخاص صدموا عمداً سيارة الملحق بالسفارة التونسية في بيروت السيد فرح بلعبادي، وخطفوه ونقلوه إلى مكتب لإحدى المنظمات قريب من مكان الحادث حيث احتجزوه وأوسعوه ضرباً.. والهدف واضح وهو تفريغ لبنان من السفراء الدبلوماسيين ليخلو الجو لأركان النظام الطائفي للتآمر.

نسف مكتب كرامي:

في مساء ١٩٨١/٨/٢٨ انفجرت عبوة ناسفة في مكتب رئيس الوزراء اللبناني السابق السيد رشيد كرامي في طرابلس، وقد وزع في بيروت تجمع اللجان والرابطات الشعبية بياناً استنكر فيه الاعتداء الآثم على مكتب رشيد كرامي، واستنكر كذلك إبراهيم قليلات رئيس حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) هذا الاعتداء مؤكداً أنه يمثل انحرافاً عند بعض الموجودين في المناطق الوطنية!

أما السيد رشيد كرامي فقال:

إننا نتوجه إلى المتآمرين لنقول لهم إن ما يخططون له وما ينفذون لا يؤدي إلى ما يحلمون به! وأن هذا الذي يتسببون به من مآس ومن ظلم سيرتد يوماً عليهم وليعلموا أن إمبراطوريات قبلهم زالت بفضل ممارساتهم الظالمة![1]

وليس غريباً أن يلجأ النظام السوري الطائفي الذي يحلم بضم طرابلس إلى إمبراطوريته الطائفية! إلى مثل هذه الأعمال! وخصوصاً بعد أن تلقى صفعة كبيرة حين وقف مجلس القوى الشعبية في طرابلس في وجه قوات الردع ومنعها من دخول المدينة، والاصطدام معها وتدمير وعطب ٢٧ آلية للردع، وإحباط مخطط تنظيم الشباب العلوي الملتصق بقوات الردع والمتعاون معها في السيطرة على المدينة.

تخريب على الساحة اللبنانية:

وتنظيم الشباب العلوي الذي يعمل على الساحة اللبنانية يرأسه المجرم الطائفي علي عيد، وكان يتسمى قبلاً بفرسان الجبل الأخضر، وهو مجموعة من المرتزقة الطائفيين ويضم بعض المأجورين، وأسمى هذا التنظيم نفسه حين قام بعملية خطف القائم بالأعمال الأردني السيد هشام المحيسن بـ«جبهة المواجهة الوطنية اللبنانية» ووضعوا على رأسها النائب طلال المرعبي الذي ما لبث أن شعر بالأيادي الخبيثة التي تعمل على تقسيم لبنان فاستقال منها متعللاً بالسفر إلى أوروبا، وعقدت هذه الجبهة مؤتمراً طارئاً في دمشق

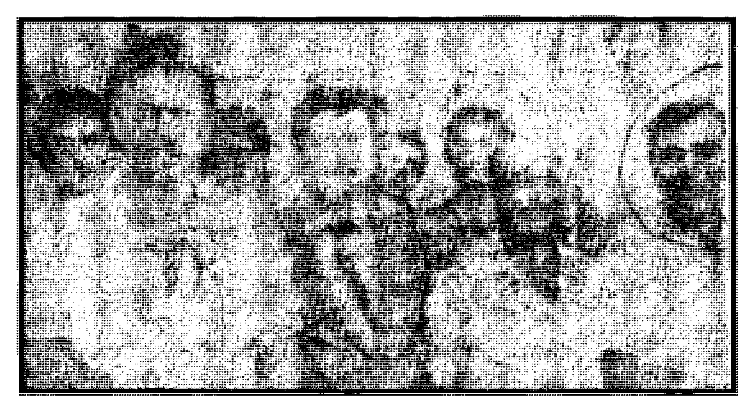
---

(١) جريدة النهار البيروتية ١٩٨١/٨/٣٠.

برئاسة المجرم «رفعت الأسد» بتاريخ ٢٧/ ٥/ ١٩٨١ شكلت فيه قيادة مؤقتة لتخلُّف بعض القياديين عن أداء واجبهم؟!

وشكلت القيادة الجديدة مع تغيير الجبهة بحيث صارت تسميتها «الحزب العربي الديمقراطي» وبعضهم يطلق عليه اسم «الفرسان الحمر» أو «النمور القرمزية» نظراً لارتدائهم الملابس الحمراء؟!(*)

وشرع هذا الحزب بشراء الضمائر وتجنيد المرتزقة وتخريج الدورات - وبالمال العربي!- وقد لاحظت صحيفة النهار اللبنانية بعددها الصادر في ١٥/ ٧/ ١٩٨١ الأعداد الكثيفة التي ظهرت بها هذه العصابة بالإضافة إلى الأسلحة الثقيلة والخفيفة المتطورة والمصفحات وراجمات الصواريخ والمدافع المضادة مما لا يتوفر لأي فصيل لبناني؟! ولأي الأغراض؟!! سيما أنها لا تتواجد مطلقاً في الجنوب اللبناني؟!



قيادة حرب رفعت أسد في لبنان وهم: علي عيد، وسهيل حمادة، وراشد المقدم، ونسيب الخطيب..

وتتركز هذه العصابات المسلحة في شمال لبنان! وخلال الغارات الإسرائيلية على مدينة بيروت ومخيمات الفلسطينيين وقفت متفرجة شأنها شأن قوات الردع السورية؟!

(*) يذكر العماد مصطفى طلاس في مذكراته عن أحداث عام ١٩٨٤م أثناء مرض حافظ أسد كيف أن (علي عيد) جهّز مفرزة من اللصوص قوامها حوالي مئتي عنصر من عشرين سيارة متنوعة وهم مسلحون ببنادق كلاشينكوف ومدافع مضادة للدروع (آر. ب. ج٧) وقنابل يدوية ومسدسات، وهناك اتفاق ضمني مع رفعت أسد بأن تشارك هذه المجموعة في نهب محلات المجوهرات في دمشق عندما تحين الفرصة لاستباحة المدينة ثم يهربوا بالمسروقات إلى لبنان (طرابلس) وهناك تتم عملية الاقتسام.. وقد تم القبض عليهم وتم احتجازهم شهراً ونيفاً، ولم يطلق سراحهم إلا بعد أن انتهت الأزمة وسافر العميد رفعت إلى موسكو.. وما زالت هذه العصابة في طرابلس ومعها أسلحة متنوعة وتنسّق مع نظام بشار أسد وهي حالياً بزعامة ابن علي عيد (رفعت)؟!..

وطوال فترة إغارة الطائرات الإسرائيلية التي استمرت أسبوعين قتل وجرح فيها آلاف الفلسطينيين واللبنانيين؟!

وأخيراً وليس آخراً قامت قوات الردع الأسدية باختطاف ١٣ شاباً من مدينة صيدا بتاريخ ٢٩/٨/١٩٨١ كانوا يقيمون معسكراً كشفياً تربوياً كل عام بالقرب من دير المُخلِّص وعند وصولهم إلى حاجز الردع احتجزوا جميعاً، وقد أذاعت الجماعة الإسلامية بياناً كشفت فيه ظروف الحادث وباشرت الاتصال بالجهات الرسمية والشعبية لإطلاق سراح المحتجزين، وقامت بمظاهرات صامتة في مدينة صيدا وحملت يافطات تطالب بالإفراج عن المعتقلين(*).

تخريب على الساحة الفلسطينية:

ولم يتورع نظام أسد الطائفي عن تخريب الساحة الفلسطينية بدءاً بتشكيله لمنظمة الصاعقة التي حاربت معه كافة المنظمات الفلسطينية حيث دخلت القوات السورية لبنان في عام ١٩٧٦، وعقدت منظمة الصاعقة في حينها مؤتمراً صحفياً بدمشق اتهمت فيه حركة فتح بالإرهاب والعمالة لوقوفها في وجه التدخل السوري في لبنان، وقد تكلم في هذا المؤتمر عميلا حافظ أسد وعضوا قيادته زهير محسن وسامي العطاري!

ويستخدم النظام السوري حالياً مجموعة تسمي نفسها بجماعة أبي نضال (صبري البنا) وهي مجموعة متقلبة الولاء، وتعتورها الشكوك من كل جانب، وجُلُّ أعمالها الإرهابية ضمن الساحة الفلسطينية باغتيال قادة منظمة التحرير وزعمائها وممثليها، وقد قامت مؤخراً باغتيال ممثل منظمة التحرير في بلجيكا الدكتور نعيم خضر مما أدى إلى أزمة خفية بين المنظمة والنظام السوري جعل صلاح خلف (أبو إياد) يقول: «إن أيدينا مقيدة لأننا

(*) ألقت السلطات اللبنانية القبض على ثلاثة أشخاص بتهمة القيام بعمليات التفجيرات في مدينة صيدا وبيروت والتي استهدفت مراكز المقاومة الفلسطينية، وقد تبين أنهم تابعون لحزب السلطة الحاكم في سورية وهم: فؤاد نحلة، ومحمد ياغي، ومحمد دبس: ووجد بحوزتهم ١٢ كغ متفجرات في سيارة تحمل الرقم ٣٧٧٠٦٣! وكذلك قامت عصابات أسد بالهجوم على مخفر حبيش وثكنة الحلو وقتلوا شرطيين قبضوا على أحد أفراد العصابة وهو يسرق سيارة!

لا ننوي بدء معارك مع أي نظام عربي؟! وإنني أقول لتلك الأنظمة التي تؤوي جماعات أبو نضال الحاقدة أن تتخلص منه، وآمل ألا تضطرنا لاستخدام أراضيها لتصفيته؟!».

وقد أقام النظام السوري لهذه المجموعة معسكراً في مدينة درعا بالقرب من الحدود الأردنية؟! ويدعمها بالمال والسلاح؟!

وقد أقامت هذه الجماعات مؤخراً على ضرب كنيس يهودي في عاصمة النمسا، وقد أجمعت معظم الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ما عدا النظام السوري على إدانة هذه العملية، واعتبرت أن الضربة كانت للكنيس اليهودي ولكن الهدف كان منظمة التحرير الفلسطينية؟! والإساءة إلى منظمة التحرير وتعطيل الدور الفلسطيني على كل الصعد، ليخلو الجو للنظام السوري الحاقد، ولتبقى المنظمة تحت وصايته! ورقة يلعب بها، ويستغلها لإطالة أمد تسلطه وحتى يستمر ابتزازه باسم فلسطين!

تخريب على الساحة العربية:

ليس سراً أن أجهزة الأمن في أكثر من دولة عربية قد ألقت القبض على مجموعات تخريبية أرسلها النظام السوري بغرض تنفيذ أعمال قتل وإجرام في تلك الدول لإرهابها وتخويفها بتوتير الجو الأمني ونسف الاستقرار الاجتماعي إن لم تخضع لابتزازه!

نذكر منها على سبيل المثال: عملية جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، وإلقاء متفجرة على مطعم يملكه سوري في دبي، ومحاولة اغتيال رئيس الوزراء الأردني، واكتشاف أسلحة ومتفجرات وسموم في السفارة السورية في بغداد.

وذكرت صحيفة النهار اللبنانية بتاريخ ٢٩/ ٦/ ١٩٨١ أن رجال الأمن اللبنانيين صادروا – ١٢٥٦ – مسدساً وحوالي (٥٠) ألف طلقة من سيارة شاحنة كانت في طريقها إلى السعودية وبالتحديد إلى (معرض الفاكهة بالرياض)!

ولكن قوات الردع الأسدية اعتدت على رجال الأمن اللبنانيين وصادرت شاحنة الأسلحة المهربة ونقلتها إلى الحدود السورية! وكلفت الحكومة اللبنانية العميد سامي

الخطيب للعمل على إعادة الشاحنة لأنها صودرت على الأراضي اللبنانية! ولكن لا حياة لمن تنادي؟![1]

فالشاحنة مرسلة هدية من سرايا الدفاع! إلى معرض الفاكهة بالرياض!

والجمارك اللبنانية تتعدى اختصاصها! فمن أمرها بالتفتيش! فقوات الردع فقط هي المخولة وحدها بذلك! وبتكليف من السلطة الشرعية؟!

تخريب على الساحة الدولية:

لم يعد خافياً تعاون نظام أسد الطائفي مع الإرهابيين الدوليين فقد نقلت مجلة الوطن العربي بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٨١ عن مجلة (V.S.D) الفرنسية خبر التقاء العميد محمد الخولي مع كارلوس الإرهابي للقيام بعمليات اغتيال لمعارضي النظام السوري، وأن كارلوس استلم من النظام السوري مبلغ (٢) مليون دولار، وأن المجرم رفعت أسد قد التقى به أيضاً في ٢٦ شباط ١٩٨١ ذكرت ذلك مجلة (يانكي) التركية في ٢٥/ ٥/ ١٩٨١.

وقد ألقت السلطات الألمانية القبض على مجموعتين إرهابيتين حضرتا إلى ألمانيا للقيام بعمليات اغتيال ضد المعارضين السوريين.

ونفذت هذه المجموعات الإرهابية عدة عمليات كان منها قتل السياسي السوري الأستاذ صلاح البيطار، والسيدة بنان الطنطاوي العطار، وقتل ممثل منظمة التحرير في بلجيكا الدكتور نعيم خضر، وتهريب الأسلحة إلى تركيا! وكذلك تهريب الأسلحة والمتفجرات إلى النمسا على متن طائرة قادمة من دمشق والتي أسفرت عن طرد النمسا لممثل منظمة التحرير؟!

خطف القائم بالأعمال الأردني:

وتكررت جرائم النظام الطائفي عبر تنظيماته المشبوهة لتشويه سمعة الفدائيين، ولعل أكثرها إساءة خطف القائم بالأعمال الأردني السيد هشام المحيسن بتاريخ ٦/ ٢/ ١٩٨١ وادعت منظمتان مسؤوليتهما عن حادث الاختطاف وهما «طلائع العنف الثوري» و«نسور الثورة الفلسطينية» وقد أسفرت هذه العملية الغادرة على السفارة الأردنية في

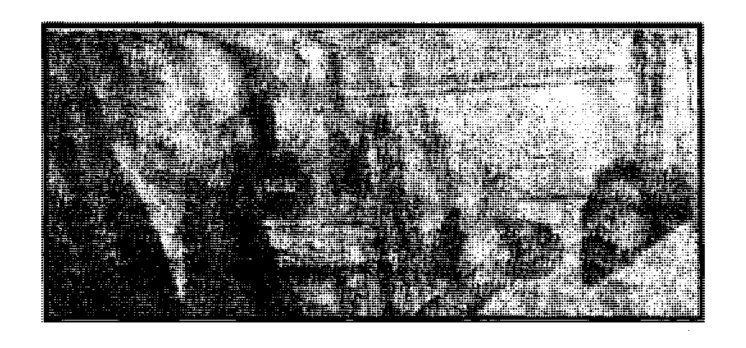
---

(١) جريدة الأنباء الكويتية ٣٠/ ٦/ ١٩٨١.

بيروت وفي المنطقة الغربية حيث تقبع قوات الردع السورية وتحت إشرافها الكامل عن استشهاد جندي من حرس السفارة هو الشهيد عبد السلام القرالة وإصابة آخر بجراح بليغة هو الرقيب محمد سالم كريم.



القائم بالأعمال الأردني في بيروت
السيد هشام المحيسن



الملك حسين يزور الرقيب سالم كريم الذي جرح أثناء الاعتداء الآثم
على السفارة الأردنية في بيروت

وحاول النظام السوري التملص وإظهار براءته من هذه العملية واتهام الأردن بتدبير عملية الخطف وهو ما كتبته صحيفة تشرين في عددها الصادر في ٧/ ٢/ ١٩٨١:

«إن محاولة إقحام سوريا في مسألة الخطف هي جزء من حملة الكراهية لسوريا والتحريض ضدها التي تقودها دوائر نظام الملك حسين»..

وظهر في الميدان وزير خارجية سورية (خدام النظام) وأدلى بدوره بتصريحات نفى فيها علاقة نظام سيده بالاختطاف وقال: إن سورية لن تلجأ إلى هذه الوسائل التي طالما أدانتها!!

وأعلن أسامة بيرقدار وهو مسؤول في منظمة نسور الثورة الفلسطينية في مؤتمر صحفي ببيروت أن منظمته «ليس لها أية علاقة على الإطلاق باختطاف السيد محيسن لأن ذلك ليس من أدبيات وتقاليد العمل الثوري الفلسطيني؟!! وإن أعداء الثورة هم الذين خطفوه لتوسيع شقة الخلافات العربية، وللإيقاع بين حركة فتح التي هي أم الثورة الفلسطينية وبين سورية؟!!»[1]

وحتى معاون وزير الخارجية السورية ناصر قدور أدلى بدلوه واتهم الأردن بالضلوع في خطف القائم بالأعمال الأردني ونقلت ذلك وكالة الأنباء السورية[2].

وبدأت وكالات الأنباء والصحف تنقل خبر اعتقال مجموعة تخريب سورية في عمان أرسلها النظام السوري قبل عدة أيام من اختطاف القائم بالأعمال الأردني وهي برئاسة عقيد من سرايا الدفاع يدعى (عدنان بركات) كان مكلفاً باغتيال رئيس الوزراء الأردني السيد مضر بدران..

ولم يطل الوقت ففي ٢٥/ ٢/ ١٩٨١ بث التلفزيون الأردني التفاصيل الكاملة للمؤامرة السورية على حياة رئيس الوزراء مضر بدران وأدلى الإرهابيون وهم العقيد عدنان بركات والرقيب عيسى إبراهيم فياض والعريف أكرم بيشاني – وهم من سرايا الدفاع التابعة للمجرم رفعت أسد، باعترافاتهم وكشفوا أيضاً عن مشاركتهم في مجزرة سجن تدمر وورووا تفاصيلها المرعبة والتي أودت بحياة ألف شاب من خيرة شباب سورية.

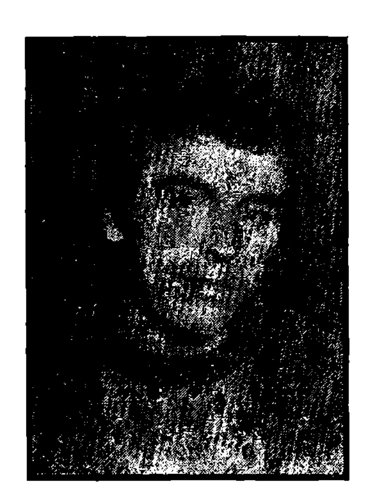
---

(١) جريدة الرأي العام الكويتية، والأنباء، والقبس بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٩٨١.

(٢) جريدة الأنباء الكويتية ١٤/ ٢/ ١٩٨١.

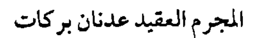


المجرم العريف أكرم بيشاني



المجرم الرقيب عيسى فيلض





المجرم العقيد عدنان بركات



المجرم طه الخالدي

المجرم جورج بيطار

وفي نفس اليوم أذاعت إذاعة دمشق تصريح مصدر أمني سوري بأن الشعب السوري له الحق في معاقبة المسؤولين الأردنيين ومنهم مضر بدران رئيس الوزراء!



السيارة التي كان يستعملها المجرمون..

وانعقد المجلس الوطني الاستشاري في الأردن وتكلم رئيس الوزراء الأردني السيد مضر بدران فأعلن مسؤولية سورية عن خطف المحيسن، واتهم سرايا الدفاع بتدبير العملية وأعطى تفصيلات دقيقة عن مكان وجوده وإلى أين نقلوه!

وفي يوم ١٥/ ٤/ ١٩٨١ وبعد ٧٠ يوماً ظهر القائم بالأعمال الأردني على شاشة التلفزيون السوري، وكم كان جميلاً منه أن يكثر هو ترداد لفظة «الرفاق» الذين خطفوه! وشكره للرفاق الذين أحسنوا معاملته! وشكره للمساعي التي بذلها الرئيس السوري في الإفراج عنه!

وأعلن التلفزيون الأردني نبأ وصول المحيسن إلى الأردن وقال: إن السلطات السورية هي التي أفرجت عن المحيسن، وإن جبهة (المواجهة الوطنية اللبنانية) التي أعلنت مسؤوليتها عن اختطافه تابعة لسرايا الدفاع التي يتزعمها رفعت أسد شقيق الرئيس السوري.

والخلاصة فعملية الاختطاف من تخطيط وتنفيذ العصابة الحاكمة في دمشق بقصد الإفراج عن مجموعة التخريب والاغتيال التي اعتقلتها السلطات الأردنية في عمان، وهي تمثل الانحدار الرهيب، والمستنقع الآسن الذي وصلته العصابة الطائفية في دمشق، والتي ما زالت مع الأسف تتلقى المساعدات والعون من دول الخليج ثمناً لجرائمها في العالم العربي، أو دفعاً لشر العصابة القرمطية الجديدة! وهم بالنتيجة غير آمنين من شرورها وآثامها، وقد وصلتهم وسيصلهم المزيد من بركاتها ومسدساتها ومتفجراتها! وكل آتٍ قريب!

وكل هذه الجرائم ترتكب تحت غطاء حماية المقاومة الفلسطينية، وحماية عروبة لبنان، ومنع تقسيمه، فماذا كانت النتيجة؟!

لقد حُجِّمت المقاومة وأبعدت عن الحدود اللبنانية والسورية معاً، وضاعت عروبة لبنان، ومضى التقسيم في ظل قوات الردع السورية أشواطاً بعيدة..

مقتطفات من اعترافات المجرمين

المجرم العقيد عدنان كامل بركات:

- من مواليد القرداحة – محافظة اللاذقية - ١٩٤٥.
- أنا قائد كتيبة برتبة عقيد، بينما قائد اللواء برتبة رائد! لأنه متزوج من «تماضر» ابنه رفعت أسد!
- بكل المقاييس كانت العملية «انتحارية» لكن تعليمات القائد لا تناقش!
- المقدم سليمان عيسى ضابط في سرايا الدفاع (علوي) قام بعملية استطلاع في عمان وعمل مخططاً لمنطقة سكن رئيس الوزراء الأردني في الشميساني والطريق المؤدي إلى رئاسة مجلس الوزراء وأعطاني كل المعلومات التي جمعها وأنسب الأماكن لاغتيال رئيس الوزراء السيد مضر بدران.
- أعطوني هوية باسم مزور هو خالد محمود بزازة.
- كان بحوزتنا عدة لوحات سعودية ولبنانية وسورية! للتبديل!

المجرم العريف أكرم بيشاني:

- من مواليد يحمور – محافظة طرطوس - ١٩٦٢.
- اخترت «سرايا الدفاع» لأن رواتب أفرادها ضعف رواتب القطاعات الأخرى في الجيش.
- بعد أن قتلنا «٥٠٠-٦٠٠» في سجن تدمر، شكرنا الرائد معين ناصيف وقال: «أنتم أبطال»!

- في عام ١٩٧٩ التحقت في صفوف سرايا الدفاع، وفي عام ١٩٨٠ فرزت لحراسة بيت الرائد معين مع ٢٥ عنصراً!
- الرائد معين ناصيف (صهر القائد رفعت!) عنده ثمانية سيارات خاصة!
- ضباط السرايا متميزون عن ضباط الجيش الآخرين!
- في اليوم الثاني وزعوا على كل من اشترك بمجزرة سجن تدمر مئتي ليرة سورية!
- دخلنا الأردن بهويات مزورة.

المجرم الرقيب عيسى فياض:

- من مواليد قويقة - محافظة اللاذقية - ١٩٦٠.
- المهمة الأولى التي قمت بها مجزرة تدمر في ٢٧/ ٦/ ٨٠ بعد تعرض الرئيس حافظ لمحاولة اغتيال يوم ٢٦/ ٦/ ٨٠ والثانية: محاولة اغتيال مضر بدران.
- كان مجموع من قتلتهم لوحدي ١٥ سجيناً.
- أعمل في حراسة منزل الرائد معين ناصيف قائد اللواء ٤٠، وكذلك رافقت عبد الحليم خدام وزير الخارجية أثناء حضوره إلى عمان للتحضير لمؤتمر القمة مع علي صالحة وطاهر زباري وهما الآن في مهمة سرية في روما وإسبانيا!! وكذلك كان في المرافقة لخدام الرقيب علي موسى، والرقيب بدر منصور، والرقيب همام أحمد، والعريف نزيه بلول، والعريف عبد الرحمن هدلان، وبشير قلو وكلهم علويون، وشاركوا أيضاً في مجزرة سجن تدمر!

أسماء بعض الذين اشتركوا في مجزرة تدمر:

المجرم رفعت أسد - الرائد معين ناصيف - سليمان جديد - علي ديب - سليمان مصطفى - ياسر باكير - منير درويش - رئيف عبد الله - محمد عمار - إبراهيم مونس - إبراهيم مكني - علي محمد موسى - ناصر عبد اللطيف - غسان شحاده - طاهر زباري

– طلال محي الدين أحمد – نزيه بلول – حسين عيسى – همام أحمد – علي صالحة، عبد الرحمن هدلان – بدر منصور – بشير قلو –.

المجرم طه الخالدي:

- من مواليد حمص ١٩٥٠ متزوج – المهنة: تجارة عامة.
- صادرت المخابرات العسكرية السورية ثمانية سيارات لأعمامي وحولوهن إلى الجمارك وطبعاً فيه غرامات مالية كبيرة وفيها مسؤولية حيازة سيارات مهربة فنصحني تاج الدين محمد باللجوء إلى ضابط في سرايا الدفاع وهو يحل المشكلة! وعرفني بالرائد سليمان جديد ضابط أمن السرايا!
- طلب مني الرائد سليمان التعاون مع مخابرات السرايا، واتصل بمديرية الجمارك وأوقفت الغرامات والمسؤولية!
- أخذ الرائد سليمان سيارتي (مرسيدس ٢٣٠ إس) وجهزوها بالرحبة ووضعوا فيها القنابل والرشاشات!

المجرم جورج بيطار:

- من مواليد حمص ١٩٥٣ – سائق سيارة عمومي.
- كانت مهمتي توصيل السيارة من دمشق إلى عمان من نوع مرسيدس سعودية تحمل رقم ٣٩١١ مباعة لشخص أردني مقابل أجرة (٥٠٠) ل.س.

الجرائم الدبلوماسية

ونوع آخر من الجرائم ارتكب تحت غطاء آخر يفترض فيه أنه يعطي الصورة المشرقة لأي بلد من البلاد، ألا وهو «السلك الدبلوماسي»..

هذا النوع من الاغتيالات كان رجاله دبلوماسيين بالهوية والاسم، وقتلة ومجرمين بالرسم!

الجريمة الأولى:

اغتيال الأستاذ صلاح البيطار

وبدأ المسلسل:

بداية هذا المسلسل كان اغتيال السياسي السوري الأستاذ صلاح الدين البيطار أحد مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يرفع الحاكمون الطائفيون بدمشق شعاراته ويافطاته زوراً وبهتاناً!



ففي يوم ٢١/ ٧/ ١٩٨٠ وعلى الساحة الفرنسية اغتيل الشهيد صلاح الدين البيطار وبالاشتراك الكامل للسفارة السورية هناك، وبالأخص اشتراك الملحق العسكري الطائفي العقيد نديم عمران! وبمعونة المقدم أحمد عبود* – وهو قريب لنعميد علي دوبا رئيس الاستخبارات العسكرية..

والشهيد البيطار لم يحمل السلاح على النظام الطائفي ولكنه شهر سلاحاً فكرياً كان له دوي الصاعقة وفعل الزلزال، فلم تحتمل أعصاب النظام سلاح الكلمة المقاتلة فأسرعت لاغتياله قاصدة تأديب كل من يحمل قلماً شريفاً وإرهابه من أن يتكلم ولو بكلمة واحدة عن نظام القرامطة في سورية، ولن يرعوي هذا النظام عن مسلسل القتل هذا إلا بالتنادي جميعاً كتاباً وصحفيين ومفكرين لفضح هذا النظام وإظهار عوراته لكل الناس والدعوة إلى المشاركة في تقويضه..

وقد كتب الشهيد البيطار كلمات خالدات وصف فيها واقع ما يجري في سوريا تحت عنوان «في المسألة السورية» في مجلته "الإحياء العربي":

«في ذاكرة شعب سورية، الذي احتضن ثورة الجزائر في الخمسينات وجعلها ثورته، ما سمعه وعرفه عن عمليات «التمشيط» التي قامت بها وحدات من الجيش الفرنسي وعلى رأسها (الفرقة الأجنبية) هذه الفرقة العسكرية التي ضمت ضباطاً مغامرين من شتى القوميات وامتهنت مهنة القتل والتعذيب والتمثيل وشتى الأعمال البربرية بحق شعب الجزائر محملة إياه مسؤولية جماعية لمعاضدته الثوار، وشعب سورية لا يمكن إلا أن يجري المقارنة بين (التمشيطين).

وإذا كانت عملية التمشيط في الجزائر قد اتسع إطارها فانتقلت إلى مرحلة إقامة معسكرات يحشد فيها سكان المدن والقرى بقصد القضاء على المقاومة الوطنية فمثل هذه البداية في سورية لا يستحيل معها الوصول إلى مثل هذه النهاية.

---

* ذكره عبد الحليم خدام نائب رئيس جمهورية سورية الأسبق في (الذاكرة السياسية) بقناة العربية الفضائية أنه مدير مكتب المجرم الأكبر حافظ الأسد في فترة الثمانينات، وهو عريق في الإجرام والإرهاب، وأنه أيضاً مدير مكتب بشار الأسد، وأنه هو الذي أثار قضية دفن النفايات النووية على الساحل السوري ضد خدام؟!!

ربما يبرر النظام السوري إجراءاته بأنه يريد القضاء على من يسميهم (عملاء الصهيونية والإمبريالية وكامب ديفيد..)، ولكن هذا القول يفترض أن الجماعة المناهضة له فئة قليلة العدد لا تستأهل تحميل الشعب المسؤولية الجماعية حتى تستبيح وحدات الجيش المدن وأهلها وتوقع بهم العقاب الجماعي، وحتى لو تعسر على النظام القضاء على أعمال العنف، فالنظام في الأخير هو دولة، وأية دولة حضارية لا تقدم بوحدات من جيشها على محاصرة المدن وعزلها عن شمال البلاد وجنوبها وإيقاع الجوع والإرهاب لدى سكانها، وأمامنا أمثلة كثيرة في العالم: جماعة الألوية الحمراء في إيطاليا، شعب الباسك في إسبانيا، شعب شمال إيرلندا، وأمثال ذلك.

ربما يجد النظام السوري مبرراً لإجراءاته في شعوره أن الشعب كله، لا في هاتين المدينتين – حماة وحلب – وحسب وإنما في جميع أنحاء ومدن سورية، هو متعاطف مع هذه الجماعة فيقوم بإجراءاته البربرية إزاء شعب هاتين المدينتين ليؤدب شعب سورية بأجمعه.

ولكن في مثل هذه الحال غاب عنه أمران، أحدهما عدم إدراكه بأن هذا التعاطف من قبل الشعب مع هذه الجماعة – المجاهدون – إنما يترجم تجسيد الرفض الشعبي الكبير ومن أكثرية الشعب الصامتة لهذا النظام، وهذا يعني أن هناك في سورية أزمة نظام وثانيهما عدم إدراكه بأنه بمثل عمليات التمشيط هذه لتأديب الشعب إنما يُكَتِّلُ الشعب كله ضد النظام.

إن أعمال العنف التي تقوم بها مجموعة من الشعب لا يمكن تفسيرها بصورة صحيحة إلا إذا أدرجت في سياقها التاريخي، فأعمال العنف هذه هي ردة فعل طبيعية، ولو كانت مؤلمة، على عشرة أعوام على الأقل من ممارسة القهر والظلم، ومن التمييز الطائفي السياسي والقمع الدكتاتوري العسكري البوليسي، ومن الإرهاب الفكري والتضليل الإعلامي، ومصادرة الحريات وهدر حقوق الإنسان وفقدان العدالة وسيادة القانون، وتعشيش الفساد في الدولة وتفشي الإثراء غير المشروع في أعلى مناصب الحكم، والحزب الواحد وعبادة الذات، وبكلمة واحدة نقول: إن أعمال العنف هذه هي ردة فعل طبيعية من قبل المجتمع المدني الجريح المقهور على المجتمع العسكري المتخلف الجائر، وبهذا المعنى، إذا كانت ردة الفعل هذه تشكل قضية، فهي قضية سياسية وكان يجب أن ينظر إليها وتفسر وتعالج على هذا الأساس، أي بفهم

وصبر وحكمة، وهذا هو معنى كلمة السياسة، فليس لها علاقة لا بالصهيونية ولا بالإمبريالية ولا بالرجعية، ولا بكامب ديفيد، ولا بكل هذه المحفوظات «العقائدية».

إنها ردة الفعل الطبيعية على هذا النظام، إنها مسؤولية النظام السوري ومسؤوليته في ذلك كاملة».

وكان آخر ما خط الشهيد مقاله الذي كتبه معبراً عما يجيش في نفس كل مواطن عربي سوري تحت عنوان: «عفوك شعب سورية العظيم» يعتب فيه على العرب الذين تنكروا للشعب السوري ووقفوا مع الظالمين والقتلة.

«عفوك شعبنا العظيم،

شعب البطولات والتضحيات، والجهاد والفداء والاستشهاد، شعب الصبر على المكاره والمكائد إلى حين، ثم الثورة على البغي والظلم.

شعب الشاهدين، وقلوبهم تَدْمى، على أبشع أشكال القمع والإرهاب وممارسة التعذيب والقتل والسحل على الأب والابن والأخ والزوج، على استباحة المدن وتدمير المساكن بالطائرات والمدافع والدبابات فوق رؤوس سكانها الآمنين، على القتل الجماعي والإعدامات الميدانية.

شعب العروبة الخالدة الوثيقة الصلة بالقيم الإسلامية والمنفتحة على القيم الإنسانية العالمية، شعب الخصوصية القومية.

شعب سورية العربية المعطاء، شعب القلق الدائم على مصير أمتك، ما ضَننتَ على ثورة شعب في وطنك العربي إلا لَبَّيتها بالنفس والنفيس، بالمشاركة الفعلية أو الوجدانية، بالأمس في الجزائر وقبل الأمس في ثورة عبد الكريم في الريف، وثورة عمر المختار في طرابلس الغرب، ودائماً في فلسطين، وبعفوية، وبدون مِنَّة، كطبيعةٍ فيك تاريخية، وعقيدة عندك وحدودية.

عفوك شعبنا الجريح الذبيح،

إذا ما تطلعتَ نحو القريب والبعيد، وتَلَفَّتَّ نحو الشمال واليمين خارج الحدود تَرقُبُ بصيصَ أمل في نجدة معنوية وسياسية وإعلامية تأتيك من وراء هذه الحدود لوقف الظالمين ظلمهم، عفوك إذا ارتد طَرْفُكَ وهو كليل.

عفوك إذا بعض المسؤولين هنا وهناك، رأيتهم يستقبلون السفاحين الملطخة أيديهم بالدماء، بالأمس القريب في جسر الشغور وحلب وحماة، واليوم في تدمر، استقبال الفاتحين لمجرد أنهم اغتصبوا قطراً، وأقاموا فيه بالحديد والنار ملكاً، عفواً إذا القدر فرض عليك أن تحمل العبء وحدك.

وعفواً أيضاً، إذا كنا، وسط الهرج والمرج والممارسات اللامعقولة، نتكلم لغة العقل، فننادي في وجه نظام يحكم بشريعة الغاب بالدفاع عن حقوق الإنسان في ساعة يقضي فيها بكل بساطة على حياة الإنسان حتى دون استئذان من قانون الطوارئ، وحتى دون لجوء إلى محاكم ميدانية.

فوالله لا تغفلُ لنا عين ولا يرتاح لنا بال ولا نُقَلِّلُ من روعة جهادك واستشهادك، ولكننا، ونحن نلمح نصرك القريب، نصوغ من المأساة التي لم تعشها سورية في أي عهد من عهود الظلم، الكلمة المقاتلة لتأخذ مكانها إلى جانب سيفك المقاتل كي يحققا عملاً يسجل على صفحات التاريخ».

وظهرت مجلة الإحياء العربي تحمل مقالة الشهيد البيطار، وكتبت أسرة التحرير كلمة أشارت فيها إلى التعاون بين النظام الطائفي والصهيونية:

«انتهت إلى الأبد أكذوبة أن السلاح الذي يدفع ثمنه الشعب السوري من قوت أطفاله هو لمواجهة إسرائيل، كلا إنه لقتل الشعب وتدمير الوطن على رؤوس أبنائه، وعلى الشعب العربي في سورية بعد اليوم أن يدرك هذه الحقيقة، فلا ينخدع ولا يستكين ولا يستسلم، بل يستمر في تصعيد ثورته الباسلة حتى القضاء على الطاغية ونظامه وعملائه، وإلا فالمصير هو الفناء والاضمحلال بين مطرقة إسرائيل وسندان النظام الفاشي القمعي المجرم».

وبدأ مفكرو العالم العربي حملة استنكار واستهجان لقتل المفكرين ورواد الإصلاح في العالم العربي:

«لماذا يغدو الكاتب العربي هدفاً لكل الأسلحة وطريدة لكل المسلحين وعدواً لمعظم الأنظمة رغم أنه لا يملك غير الكلمة ولا يقوى على غير الكتابة، ما الفرق بين مصرع غسان كنفاني أو كمال ناصر على أيدي العصابات الصهيونية ومصرع صلاح البيطار أو رياض طه بفعل العصابات العربية؟»[1].

«يقتلني الأسى وأنا أرى ناحوم غولدمان يهاجم أبناء جلدته من الصهاينة صباح مساء فلا تناله مخالب سفاح دير ياسين، أو تطاله أذرع أخطبوط «الموساد»، بينما يموت صلاح الدين البيطار وأمثاله من المفكرين والمعارضين العرب لأتفه الأسباب.

أهكذا تكون نهايات أحرار العرب ورواد القومية ودعاة الديمقراطية؟ وما الفرق إذاً بين أن تُمضي العُمرَ مناضلاً أو تُبّدِّدهُ خائناً ما دامت النهاية واحدة؟»[2].

ونعى الشباب المثقف في سورية المفكر العربي صلاح البيطار الذي قتلته عصابات الحاكم الذي أصدر القانون ٤٩ القاضي بإعدام كل منتسب للإخوان المسلمين، وهو قانون لم يُعرفْ عن نظام في الأرض يقتل إنساناً لانتمائه السياسي، وهو بالتالي قانون ينسحب على كل مفكر مهما كان انتماؤه وذلك لأن هؤلاء الطغاة الصغار لا يحتملون كلمة الحق ونصح الأحرار.

وأهاب البيان الذي أصدره مثقفو سورية بأحرار العالم، ورؤساء العرب وملوكهم وأمرائهم أن يلفظوا ذلك الحرص على ما يسمى بـ«التضامن العربي»!!

إذ كيف يستقيم تضامن مع نظام حاقد طائفي! مع حكم عميل خائن باع سورية في سوق المزايدات الدولية.

كيف يستقيم تضامن مع نظام القتلة والجريدة..

كيف يستقيم تضامن مع حكم الأقلية ضد الأكثرية؟!

وختموا بيانهم قائلين:

إنها مسؤوليتكم كاملة..»[3].

---

(١) من مقالين للأستاذ فهد الريماوي – جريدة الدستور ١٣/ ٧ و٢٦/ ٧/ ١٩٨٠.

(٢) من مقالين للأستاذ فهد الريماوي – جريدة الدستور ١٣/ ٧ و٢٦/ ٧/ ١٩٨٠.

(٣) المنشور صادر في٢٣/ ٧/ ١٩٨٠.

الجريمة الثانية:

الشهيد عبد الوهاب البكري

بعد أسبوع واحد من اغتيال الشهيد المفكر العربي صلاح البيطار في باريس شهدت العاصمة الأردنية عمان عصر يوم من أيام رمضان المبارك حادثة اغتيال الشهيد عبد الوهاب البكري – الذي كان ذنبه أنه كان قاضياً عسكرياً في عام ١٩٦٢ وحقق مع عدد من الضباط المتآمرين كان من بينهم المجرم القاتل حافظ أسد رئيس النظام الحاكم في سورية، والمجرم إبراهيم العلي قائد الجيش الشعبي حالياً[١]، والمتهمان بقتل أربعة ضباط من خيرة ضباط سورية في مدينة حلب..



(١) أي أثناء أزمة عام ١٩٨٤، وهو من الطائفة المرشدية ومن أنصار رفعت أسد، ولكنه نقل ولاءه إلى حافظ أسد كما ذكر العماد مصطفى طلاس وقال له: إنني جاهز لكي آتي بأبناء الرب سليمان مرشد من "حمص" ومن "جوبة البرغال" لمقابلة السيد الرئيس!! وقال إبراهيم العلي لطلاس: ألا تعلم أن العميد رفعت أسد يعطي أهمية خاصة لهذه الطائفة، فبالإضافة لشراكته مع ابن الرب " النور المضيء" والمهندس فؤاد تقلا بالأعمال التجارية فإن عدداً كبيراً من أبناء الطائفة انخرطوا في سرايا الدفاع تنفيذاً لتعليمات قيادتهم الروحية وهم يشكلون العمود الفقري لسرايا الدفاع... وذكر طلاس أن إبراهيم العلي جاء بأبناء الرب وفي مقدمتهم النور المضيء إلى القصر واستقبلهم حافظ أسد في مكتبه لثلاث ساعات ونصف وأعطوه الولاء..!!

وقد اشترك في التحضير لاغتياله أركان السفارة السورية في عمان وهم الطائفيون: القنصل صالح معلا، وأحمد عمران، والسكرتير الثاني بالسفارة الرائد غيث الزبيبي، وقد قبض على الأخير مع قاتلين مأجورين من المخابرات السورية، وهما: وليد أجاز، ومحمد يوسف الشعبي، وكان الثلاثة يستقلون سيارة (مازدا) ذات اللوحة الدبلوماسية (١٦/ ١٣٧) وهم هاربون باتجاه الحدود السورية!

وقد أعدم الاثنان بتاريخ ٢٦/ ١٠/ ١٩٨٠ وسلم الرائد غيث الزبيبي للسلطات السورية باعتباره يتمتع بالحصانة الدبلوماسية؟! رغم ضبط المتفجرات والمسدسين والطلقات في حقيبته الدبلوماسية؟! وكم من جريمة ارتكبها النظام الطائفي تحت غطاء الدبلوماسية والحصانة الدبلوماسية؟!*

ترجمة الشهيد البكري:

- ولد الشهيد عبد الوهاب البكري في مدينة دمشق عام ١٩٣٢.
- درس في جامعة دمشق وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٥٨، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في القانون العام في القاهرة.
- تزوج عام ١٩٥٩ وهو أب لستة أولاد.

---

* وها هي سفارة النظام السوري الأسدي ترتكب جريمة خطف المعارض السوري شبلي العيسمي – القيادي البعثي الكبير – من بيروت في لبنان، وقد لعب سفير النظام علي عبد الكريم العلي وشبيحة سفارته دوراً كبيراً ورئيسياً في ذلك، وسبق للمخابرات السورية أن قامت في عام ١٩٧٠ م باختطاف خليل مصطفى بريز من بيروت وإيداعه في سجن المزة لمدة ٢٨ عاماً.

وقامت شبيحة السفارة السورية بفضّ مظاهرة للمعارضين السوريين الأكراد وضرب أحد المتظاهرين وهو (كادار صالح بيري) بتاريخ ١٦/ ١٠/ ٢٠١١م بعقب مسدس على رأسه وإصابته بجرح بليغ مقداره ١٠سم.

ومن الجدير بالذكر أن سفير النظام السوري في الأردن اللواء بهجت سليمان هو مدير الاستخبارات العسكرية في سورية سابقاً قبل أن يقلدوه هذا المنصب في الأردن ولغايات قذرة لا يلعمها إلا الله..

وقد أصدر المجلس الوطني السوري بياناً بتاريخ ٨/ ١١/ ٢٠١١م يتهم الحكومة اللبنانية بالتواطؤ مع سفارة النظام السوري بخطف ١٣ مواطناً سورياً، وفي الثمانينات خطف الأستاذ زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع من بيروت إلى سورية من قبل المخابرات السورية التابعة لقوات الردع العربية.

- أدى الخدمة الإلزامية في القضاء العسكري حيث عين قاضي فرد عسكري، ثم تطوع في الجيش فانتدب للعمل في فرع (المخابرات) حيث أسهم في كشف عدة شبكات تجسس تعمل لصالح إسرائيل.
- في عام ١٩٦٢ مثل أمامه في المحكمة كل من القتلة (حافظ أسد) و(إبراهيم العلي) المتهمان بقتل (٤) ضباط في حلب.
- في عام ١٩٦٣ ألقي القبض عليه، وسجن لمدة (٩) أشهر وسرح من الخدمة.
- مارس مهنة المحاماة حتى عام ١٩٦٧ حيث لاحقته السلطات الطائفية، فخرج إلى (عمان) لاجئاً سياسياً فاقتيدت زوجته وأبوه إلى السجن رهائن، وأفرج عن زوجته بعد (١٥) يوماً وعن والده الطاعن في السن بعدها (٤٠) يوماً.
- كان بحق يمارس مهنته في الدفاع عن المظلومين والملاحقين من أبناء سورية وكانت كلمته المشهورة: (أنا لست من الإخوان المسلمين، ولكن حب وطني وأهلي يدفعاني لمد يد المعونة والمساعدة لكل سوري مضطهد).
- نشط في آخر أيام حياته لرص صفوف السوريين، وجمع كلمتهم، لمساندة حركة (الجهاد) في سورية..
- كان لا يتردد في قولة الحق، وله صولات وجولات مع أركان السفارة السورية في (عمان) وعلى الأخص مع القنصل الطائفي: (صالح معلا)، وكان يجابهه بما يجري في سورية من مجازر ومآس، ويحذره من النتائج الوخيمة، ويطلب إليه نقل ما يسمعه إلى (حافظ) وبطانته.. غير مكترث بما يرتبه القنصل الطائفي مع أركان سفارته – ومعظمهم من عناصر المخابرات – والذين كانوا يترددون عليه في مقر عمله للتعرف عليه، والتحضير لاغتياله، وقد زاره أكثر من مرة السكرتير الثاني بالسفارة المجرم الطائفي الرائد (غيث الزبيبي) مع (صالح معلا) و(أحمد عمران).. وقبل تنفيذ الجريمة زاره (غيث) مع القاتلين المأجورين.

الجريمة:

في ١٨ رمضان الموافق ٣٠/ ٧/ ١٩٨٠ الساعة الرابعة والثلث أفطر الشهيد أبو بشار على شهادة «لا إله إلا الله» إذ كان القتلة – ومعهم السكرتير الثاني غيث الزبيبي-

ينتظرونه في سيارة (مازدا) ذات اللوحة الدبلوماسية (١٦/ ١٣٧) في منطقة (العبدلي) بعمان حيث كان من عادته إيصال شريكه السيد مصطفى عبيسى، وهو ضابط أمن سابق خرج من سورية عقب أحداث جامع السلطان في حماة عام ١٩٦٤ ، وما أن وصل حتى عاجل القاتلان أبا بشار بعدة طلقات على رأسه فوراً كما أطلقا النار على شريكه أيضاً الذي أصيب بطلقتين عند ثديه وطلقة في يده، وهرب القتلة مع السكرتير باتجاه الحدود، ولكن قدر الله إذ تعطلت السيارة، فتمكنوا من إلقاء القبض عليهم وهم: السكرتير الثاني في السفارة (غيث الزبيبي) والمجرمان (همام محمد علي) و(محمد يوسف فارس حسن).. وقد تبين أن اسمي المجرمين مزوران وهويتيهما مزورتان وأسماهما الحقيقيان (محمد وليد بن مطيع أجاز) و(محمد يوسف الشعبي) وهما يقطنان في (كفرسوسة بدمشق).

أما الأول وليد أجاز، فقد كان يعمل مرتزقاً في الفرقة الأجنبية في الجيش الفرنسي ضد ثوار تشاد حتى ١٩٧٩ وبعد ذلك نظمته المخابرات السورية ليعمل في سلكها في (الفرع ٢٧٩ تحت رقم – ١٥٩٢١٣) وتحت إمرة النقيب علي (أبو غزوان) الذي عرفه بدوره على الرائد غيث الزبيبي (أبو وسام)..

واشترك في التحضير لعملية الاغتيال كما تسربت الأنباء من الفرع ٢٧٩ – كل من الرائد (جميل حديثي) والعقيد (عدنان خضير) رئيس الفرع الخارجي والرائد (محمد..).

أما الثاني محمد يوسف الشعبي فقد ادعى أن المخابرات هددته بقتل أخيه المعتقل إن لم ينفذ المهمة.. وإن المخابرات السورية تعمد إلى وضع المعتقلين وهم أحياء في برميل الأسيد حتى يذوبوا ..

أدوات الجريمة:

فور إيقاف السيارة الدبلوماسية ذات اللوحة (١٢/ ١٣٧) قرب مثلث (النعيمة – إربد – الرمثا) بعد مطاردتها عثر فيها على مسدس و(موس) في جيب السيارة الأمامي، وعلى حقيبة دبلوماسية، قام السكرتير بفتحها، فوجد فيها قنبلتان ومسدسان وطلقات وهويته ودفتر عائلته وأوراق أخرى!

سبب الجريمة:

كثرة حديث الشهيد عن الأحوال في سورية لزواره، وعما يصيب الناس هناك، والمجازر والمآسي، وانتهاك الحرمات في سورية، مما أغاظ السلطات الطائفية، فقررت اغتياله تنفيذاً لسياستها في اغتيال وإسكات كل صوت حر شريف..

معلومات أخرى:

الرائد الطائفي (غيث الزعبي) كان يشغل منصب السكرتير الثاني بالسفارة السورية في (عمان) وقد سُلِّمَ للسلطات السورية بموجب الأعراف الدبلوماسية رغم ضبطه متلبساً بالجريمة.. وتم تعيينه في رومانيا، وجيء عوضاً عنه بالمستشار (عدنان الكيلاني).. وبقي المجرمون الطائفيون (صالح معلا) و(أحمد عمران) وبقية العصابة في السفارة يمارسون مهامهم الدبلوماسية طبعاً!

رحم الله أبا بشار فقد زف شهيداً في سبيل الله، فافطر في رمضان على الشهادة فنعمت الشهادة ونعم الاستشهاد.

شهيداً عاش من أجل الحق والحرية والعدالة..

وبقي حياً من أجلها، فالشهداء لا يموتون، بل هم أحياء عند ربهم يرزقون.

الجريمة الثالثة:

السموم والمتفجرات في السفارة السورية ببغداد

لولا السياق التاريخي لقلنا إن هذه الجريمة هي الأولى والأخطر، إذ أنها تستهدف شعباً بأكمله، ففي صباح ١٨/ ٨/ ١٩٨٠ استدعت السلطات العراقية السفراء العرب جميعاً بالإضافة للقائم بالأعمال السوري السيد موفق جنيد وقد أطلعهم السيد حامد علوان وزير الدولة للشؤون الخارجية على معلومات مؤكدة لديه تفيد بوجود كميات كبيرة من المتفجرات والأسلحة والمواد السامة في مبنى السفارة السورية ورجاهم أن يكونوا شهوداً على إخراج هذه المواد من مبنى السفارة السورية، وبحضور السادة السفراء تم دخول مجموعة من رجال الأمن إلى مبني السفارة برفقة القائم بالأعمال وتم إخراج المواد الإجرامية أمام رؤساء البعثات الدبلوماسية الذين شاهدوا بأم أعينهم وتعرفوا على الحقيقة كاملة، ولدى الكشف على المواد تبين أنها:

قوالب (ت.ن.ت)	
أصابع (ت.ن.ت)	٥٠ في حقيبة دبلوماسية..
ساعات توقيت مع صواعق	٦
زجاجات سم سائل	٥
مسدسات مختلفة الأنواع	٨
كاتم صوت للمسدسات	٥
رمانات يدوية	٢ هجومية ودفاعية..
أكياس سم	٣٦ محفوظة في ٩ علب
مصائد مغفلين	٢ (أي أشراك خداعية)
علبة سموم	١

مجموعة كبيرة من القداحات المختلفة الأنواع لأغراض التفجير.

علبة دخان (كنت) تحتوي على مواد سامة.

لفة واحدة فتيل كورتيكس (متفجرة).

وقد عرض التلفزيون العراقي تسجيلاً كاملاً للعملية في الساعة الثامنة مساء ١٨/٨/١٩٨٠.

ومما يجدر ذكره أن السفارة السورية في الأردن اشتركت رسمياً بقتل المواطن السوري الشهيد عبد الوهاب البكري وإصابة مواطن آخر وكان السكرتير الثاني بالسفارة على رأس القتلة وكان يقود سيارة تحمل لوحة دبلوماسية وألقي القبض عليه متلبساً بالجريمة، وهو عمل ليس غريباً من السلطات الطائفية في سورية، وليس عجيباً أن تستخدم سفارات النظام الطائفي المتفجرات والمواد السامة ضد الشعوب العربية لأنها فئة حاقدة خائنة عميلة لا تتورع عن أي عمل مشين وإجرامي..

وأصدر النظام الطائفي الحاكم في دمشق بياناً - مثل شراكهم الخداعية - يستنكر فيه اقتحام السفارة السورية ببغداد واعتبر ذلك مخالفاً للأعراف الدبلوماسية؟!

وكأن قتل الأبرياء واتخاذ السفارة السورية وكراً وستاراً للأعمال الإجرامية ومشاركة السكرتير الثاني بالسفارة السورية في عمان بعملية القتل هو مطابق وموافق للأعراف الدبلوماسية؟؟!

أو قتل الفقيد صلاح البيطار في فرنسا واشتراك السفارة السورية بباريس هو عمل يتفق مع الأعراف الدبلوماسية؟؟ والشيء المضحك العذر الذي قدمه السفير السوري يوسف شكور والذي كان أقبح من ذنب.. إذ قال: «إن انتقادات صلاح البيطار للسياسة السورية لا يمكن اعتبارها عملاً خطيراً كما أنها ليست صحيحة»[1]..

قتل الأبرياء في سورية ودس الأسلحة في بيوتهم والزعم بأنهم كانوا يقاومون السلطة ألا يعتبر مخالفاً للشرائع الإنسانية.

أما آن الأوان للحكام العرب أن يقفوا موقف التصدي لنظام القتلة والمجرمين والخونة في سورية، وتقديم الدعم والعون للشعب السوري المضطهد.

---

(١) وفي عام ٢٠١١ لعبت السفيرة السورية لمياء شكور ابنة يوسف شكور لعبة مكشوفة إذ زعمت أنها استقالت، ثم نفت ذلك، وذلك دفاعاً عن نظام العصابة الأسدية!

الجريمة الرابعة:

متفجرة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت

وتكشفت خيوط مؤامرة كبيرة على كل ما هو عربي وإسلامي وإنساني من نظام طائفي فئوي يقوده ابن الغابة (أسد يهوذا) وأتباعه المتوحشون.

ففي ١٧/ ١١/ ١٩٨٠ اكتشفت متفجرة في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت وأبطل مفعولها رجال الأمن المختصون قبل دقائق من انفجارها، ولو قدر لها الانفجار - لا سمح الله - لقتلت حوالي ٨٠٠ إنسان كانو ا في مقر الجمعية والمسجد وانحصرت التهمة مباشرة حتى أن جريدة الرأي العام الكويتية بعددها الصادر في ١٨/ ١١/ ١٩٨٠ أشارت إلى تردد رجل وامرأة إلى مكان بالقرب من مقر الجمعية في سيارة (دودج) موديل عام ٧١ أو ٧٢، وأن السلطات استطاعت معرفة المشتبه بهم، وذكرت كذلك أن جمعية الإصلاح الاجتماعي طلبت من الحكومة رفع الحصانة الدبلوماسية عن إحدى السفارات العربية!

ووصف رئيس جمعية الإصلاح الحكومة التي تقف وراء الفاعلين، بأنها دولة «عنصرية جائرة»؟!

وأعلنت الصحف الكويتية عن إلقاء القبض على الفاعلين والمخططين، وأن السلطة اعتقلت أحد الدبلوماسيين العاملين في سفارة عربية، وضابطاً متقاعداً في جيش الدولة العربية المعنية بتهمة التخطيط والإعداد للحادث، واستخدام السيارة الدبلوماسية لإدخال المتفجرات إلى الكويت، ونقلها إلى مقر الجمعية وقت التنفيذ..

وأشارت بعض الأوساط الكويتية إلى اللواء المتقاعد (علي حماد) بأصابع الاتهام، وهو الذي كان يشغل في سورية منصب رئيس شعبة التنظيم والإدارة في رئاسة الأركان السورية..

والمعتقلون الجناة هم:

- الدبلوماسي السوري (محمد الخطيب).
- فواز الفرحان العلاوي.
- محمد يوسف درغام.

أما الأول فقد حفظ التحقيق بالنسبة إليه لعدم جواز إقامة الدعوى الجزائية بحقه نظراً لتمتعه بالحصانة الدبلوماسية!، وطلب منه مغادرة البلاد بوصفه شخصاً غير مرغوب فيه، وقد حددت محكمة أمن الدولة جلسة النظر في القضية في ٢١/ ٣/ ١٩٨١ ولمحاكمة فواز ويوسف! أما الدبلوماسي فتحميه الأعراف الدبلوماسية طبعاً! ولو كان مجرماً!

فكم من الجرائم ترتكب باسمك أيتها الدبلوماسية!

والمتهم فواز كان يعمل آذناً لمدرسة، وقد غيرت السفارة السورية مهنته من (فراش) إلى (إمام مسجد)!! للتمويه والخداع، وبإشراف عزيز ديوب ضابط أمن السفارة السورية! وكذلك محمد الخطيب ضابط أمن في السفارة!

وكان يتردد على منزلي ديوب والخطيب ويتبادل معهم الزيارات! ويجمع المعلومات عن جمعية الإصلاح ويزود السفارة بها نظير مبلغ من المال، وعمل ديوب على تعريفه بعناصر أخرى تتعامل مع السفارة مثل محمد قطاوي (أبو إياد) الذي عَرَّفه عليه بسام إسماعيل مسؤول أمن السفارة.

ويزعم المجرم فواز أنه غير مهنته لإمام مسجد حتى يتمكن من إدخال أغراض للاتجار بها في سورية بدون اعتراض رجال الجمارك السورية! وزوجة فواز قالت بأنها لم تعلم بتغيير مهنة زوجها إلى إمام مسجد لأنها أمية لا تعرف القراءة والكتابة!

أما المتهم الثاني (درغام) فهو عاطل عن العمل ولديه سيارة بأرقام دبلوماسية! ويتردد على السفارة السورية بكثرة، ولديه علاقات بضباط أمن السفارة ديوب، والخطيب، وإسماعيل، وكان يجمع معلومات عن الأشخاص المناهضين للحكم في سورية.. ووجدت بحوزة درغام وكالة من عزيز ديوب يفوضه فيها ببيع سيارته، ووجد كذلك مخطط العملية في بيت درغام! وقد ثبت أنه ضابط أمن في السفارة كذلك.

وفي الثاني من شهر أيار ١٩٨١ حكمت المحكمة بالحبس ١٥ سنة للمتهم بفواز، والبراءة للمتهم الثاني «درغام»!

إن هذه الأحكام لتذكرنا بتقاليد الجاهلية التي إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإذا سرق فيهم القوي التمسوا له الأعذار، وأعفوه من العقوبة إما خوفاً أو رهبة! ولو قطعوا ذنب الأفعى على الأقل لطاش صواب رأسها وقتل نفسه قهراً وكمداً! ولكن الجو خلا له فباض وأصفر؟!

وأما المتهمون القابعون في السفارة أو الذين سُلِّموا بموجب الأعراف الدبلوماسية فلم تَطَلْهم العقوبة؟!

***

وهذا ما شجعهم على تنفيذ عمليات أخرى على الساحة الكويتية منها ما جرى يوم ٢٥/ ٦/ ١٩٨١ حين هزت خمس انفجارات مدينة الكويت كان أحدها على بعد ٢٠٠م من وزارة الداخلية، والثاني بالقرب من مركز أمن الدولة وتبين فيها بعد أن المعتقلين هم من الجبهة الشعبية التي تحتويها الآن سورية وتستخدمها في أغراضها الدنيئة! قاصدين الإساءة للعمل الفدائي وإرهاب دول الخليج! ما حدا بعضو اللجنة المركزية لفتح السيد محمود عباس (أبو مازن) للقول: «قنابل الكويت تتمة لقصف المفاعل النووي العراقي وليست بعيدة عن اليد الصهيونية، وإن الذي ضرب المفاعل وعقد الأمور في لبنان والشرق الأوسط هو صاحب المصلحة للقيام بهذه الأعمال سواء في الكويت أو غيرها؟!»[1]

وقد أشارت صحيفة الرأي العام الكويتية إلى هذه الحادثة واصفة القوى التي قامت بالتفجيرات بصلاتها بإسرائيل ومن هم وراءها؟!..[2].

---

(١) جريدة الأنباء الكويتية ٢٧/ ٦/ ١٩٨١.

(٢) جريدة الرأي العام الكويتية ٢٧/ ٦/ ١٩٨١.

الجريمة الخامسة:

الهجوم على مطعم «يا مال الشام» في دبي

كنا نعتقد أن السلاح قد أعد لاسترجاع الجولان المحتل، ولم يكن يدور بخلدنا أن المتفجرات قد جلبت لدولة الإمارات المتحدة لتحطيم مطعم يحمل اسم الشام، ويقدم أطايب الطعام ليحبب الناس هناك ببلاد الشام وأهل الشام..

لقد كان مطعم «يا مال الشام» ومنشآت ومحلات شبيهة به هي الوجه الحقيقي لسورية، وهي السفارة الحقة للسوريين في دول الخليج...

وفوجئ الناس مساء الأحد المصادف في ١/ ٣/ ١٩٨١ بانفجار هز الإمارة الوادعة (دبي) حيث ألقى المجرمون الطائفيون متفجرة على المطعم الذي يمتلكه مواطن سوري مما أدى إلى إصابته واثنين آخرين كانا يجلسان معه أمام مطعمه، ونقل الثلاثة إل المستشفى وهم:

١- أسامة أسعد البكري: سوري، يقيم في دبي منذ ستة أعوام، وهو صاحب المطعم.

٢- عبد القادر السفاف: سوري، وهو طبيب جراح (من مدينة حماة) وقد وصل إلى دبي قبل أيام قليلة من الحادثة، لزيارة شقيقته المقيمة في البلاد مع زوجها أسامة البكري.

٣- سيف الدين البكري: سوري، مدرس في إحدى المدارس الحكومية في دبي، منذ تسعة أعوام.

وقد أصيب الثلاثة - نتيجة الحادث - إصابات غير خطيرة، فقد جرح البكري في وجهه ويديه، بينما أصيب الدكتور السفاف ببعض الشظايا في بطنه، وكذلك التكرلي. وقد اتخذت أجهزة الأمن إجراءات وقائية، على إثر الحادث، منها:

أ- مراقبة المطار.

ب- تأخير إقلاع طائرة سورية، كانت متوقفة في مطار دبي، وهي في طريقها من بومباي إلى دمشق تنتظر انتهاء العملية لتقلهم إلى دمشق؟!

وألقى رجال الأمن القبض على ثلاثة أشخاص كانوا يعتزمون ركوب الطائرة السورية إضافة إلى اثنين آخرين لهما علاقة بالحادث، وقد تبين أن الذي ألقى القنبلة أحد هؤلاء الخمسة، وهم سوريون جميعاً ومن عناصر المخابرات.

أما القنبلة فسوفيتية الصنع.

وقد استنكر السفراء العرب في الإمارات هذه الجريمة، كما قوبلت بالشجب والاستنكار من قبل المسؤولين، ومن قبل عامة الشعب.

وقد خطط للعملية القنصل عادل شماط والرائد محمد بارد للي الذي قدم إلى دبي قبل شهر ونصف للتحضير لاغتيال المواطنين السوريين بالاشتراك مع محمد كنعان الذي يدير شركة مقاولات خاسرة حشدها بعناصر من المخابرات الطائفية، والهدف الحقيقي منها بعيد عن مضمار الربح والخسارة التجاريين؟؟ ولكنه يتعلق بتواجدهم كطابور خامس والأنباء المتواردة من (دبي) و(أبو ظبي) تشكك في التواجد الكثيف لعناصر من المخابرات السورية الطائفية، وتطرح تساؤلات كثيرة حول دور هذه العناصر وتبدي خشيتها من أمن ذلك البلد العربي المسلم من طابور القرامطة الجدد..

وقد حاول القائم بالأعمال السوري مخلص فرعون التنصل من الجريمة ونفى علاقة بلاده وطلب من الجهات الرسمية مقابلة المصابين أو المعتقلين بعد الحادث، وخصوصاً بعد اجتماع عدد كبير من أبناء الجالية السورية في دبي والشارقة وعجمان معلنين استنكارهم للحادث ومطالبين السلطات تقديم المجرمين وكشف الأيدي التي قدمت لهم التسهيلات، فخافوا الفضيحة وركض (خدامهم) في ٣/١٤ يحاول إخفاءها بأسلوب الساقطات وفجر العاهرات، حاملاً رسالة سيده (أسد الغابة) للعمل على لفلفة الموضوع وللتغطية على المذكرة الرسمية الصادرة عن الخارجية السورية والتي تطلب فيها السماح للمجرمين الخمسة بدخول أراضي دولة الإمارات، وعدم توزيعها للصحف كوثيقة تثبت هبوط نظام دمشق الطائفي إلى مستنقع الجريمة الآسن..

واستنكر الحادث السيد حمد بو شهاب النائب الأول لرئيس المجلس الوطني للاتحاد، ووصفه بأنه جريمة لا يمكن السكوت عليها، وأكد أن دولة الإمارات شعباً وحكومة لم تتأخر يوماً عن خدمة أية قضية عربية أو إسلامية وتساءل:

«هل هذا هو الجزاء الذي نستحقه من بعض العرب الذين لا يعرفون السبيل الصحيح لخدمة أوطانهم والقضايا العربية المصيرية»؟!

واستنكرت صحيفة (الفجر) الظبيانية إلقاء القنابل على المدنيين وقالت في افتتاحيتها: «إنه أسلوب العصابات وقطاع الطرق»؟!

إنه جزاء سنمار.. وعسى أن تدرك الحكومات العربية مدى الخطورة من استمرار دعمها لنظام القتلة وعصابات المافيا الطائفية الحاكم في دمشق..

الجريمة السادسة:

الشهيدة بنان الطنطاوي العطار

حين تشعر أن إنساناً يتحسس نبض الشعب ويتكلم بلسانه لا تستغرب إن حاولوا قتله أو إسكاته بكل الوسائل.. ففي عالمنا العربي - ويا للأسف - لا يريد حكامه لأحد أن يتفوه بكلمة، وإلا فالمقبرة أقرب الطرق، لا يريدون لأحد أن يرشدهم إلى طريق النصر، حتى لا تضيع مناصبهم ومغانمهم، وإذا تجرأ إنسان ما وخالفهم عمدوا إلى تصفيته وتصفية كل من يلوذ به..

كان قصد المخططين والمنفذين قتل عائلة بأكملها، فلم تظفر بالشهادة إلا ربة البيت (بنان).



كان قصد المجرم المخطط للعملية والقابع في دمشق ترويع و تخويف المعارضة، بضرب قياداتها واحداً تلو الآخر بهدف بث الوهن في صفوفها، ولكن أنى له ذلك، فالمعارضة كلما سقط لها شهيد اشتد ساعدها وازداد أنصارها، ونما وعيها بعِظَمِ الخطر الذي ترتكبه السلطة الطائفية المدعومة من الكيان الصهيوني!

إن المعارضة اختارت درب الشهادة لأنه طريق الحياة.. طريق العزة والكرامة.. طريق التحرير والنصر الأكيد..

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾.

المعارضة في سورية لن يوهنها نطح «ثور» أو نباح «كلب» أو زئير «أسد»! فهي ماضية في طريقها رغم الأشواك العربية والعالمية واثقة بنصر الله، ومن كان الله معه فلا بد أن ينتصر..

«سيدة بريئة، أم وزوجة، داخل مسكنها بلباس البيت، لا تحمل سلاحاً، ولا تملك أي وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس.. يقتلونها دونما ذنب.. يقتلونها لا برصاصة ولا برصاصتين ولا ثلاث، ولكن بخمس رصاصات.. اثنتان في الرأس، وواحدة في العنق، وواحدة في الكتف، وواحدة تحت الإبط، ويدوسون جثتها التي ينزف منها الدم، مفتشين عن بقية أفراد الأسرة وبأيديهم القنابل والمسدسات..

ولقد كان يمكن أن يقضوا على الأسرة كلها لولا وقاية الله، ولولا أن أفراد الأسرة الآخرين لم يكونوا في ذلك الوقت في البيت، وإلا لقتلوهم أجمعين واستراح حافظ أسد من مسؤولية اقتحام الجولان ما دام قد اقتحم عصام العطار، وقتل امرأة من أبرأ وأشرف الزوجات والأمهات العربيات المسلمات، والمجاهدات المخلصات الصادقات في سبيل الله عز وجل.

اسمع مني:

«لو قتلوا أفراد أسرتي فرداً فرداً تحت عيني، ولو قتلوني ألف مرة ثم عدت إلى الحياة، لتابعت الجهاد في سبيل الله».

لقد وهبنا حياتنا جميعاً لله عز وجل، وقد سبقتنا شهيدتنا الحبيبة بنان إلى جنان الخلد.. وسيجتمع شملنا - عندما يشاء الله - هنالك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا..

وقل لقرائك:

«إن إيماننا والحمد لله أقوى من الآلام والنكبات والضربات، وإن حقنا وقضيتنا العادلة أقوى من الرصاص والموت، وإننا لا نخاف القتلة المجرمين الحاكمين في دمشق، وإننا نتحداهم من أكبر رفيق إلى أصغر نصير..

إن كل شهيدة على ثرى سوريا أو في أي بلد إسلامي هي عندي بنان، وكل يتيمة أو يتيم هما عندي هادية وأيمن...

لقد سقط على أرض سوريا ألوف الشهداء من الرجال الأبرار والنساء الأطهار والأطفال الأبرياء... وقد كان هؤلاء عندي أعز علي من نفسي، وبمنزلة أهلي وأسرتي.

وفي سورية الآن، أكثر من عشرة آلاف سجين وسجينة ومعتقل ومعتقلة لا يكاد العالم يعرف عنهم أي شيء... سجناء ومعتقلون أبرياء يصفي أكثرهم زبانية الحكم الدكتاتوري الطائفي فوجاً بعد فوج في مذابح كمذبحة تدمر..

إنني أناشد ضمير العالم كله عبر وسائل الإعلام الحرة الشريفة كلها، وأناشد لجان العفو الدولية وحقوق الإنسان وسائر المؤسسات الدولية المختصة، وكل إنسان حر على وجه الأرض أن يبادروا إلى إنقاذ هؤلاء الألوف من الأبرياء قبل فوات الأوان.

أما الحكم الدكتاتوري الطائفي القائم الآن فثقوا كل الثقة - أيها العرب والمسلمون - بأنه لن يدوم وبأننا سنسقط هذا الحكم المجرم، وسنسترد حرية الشعب للشعب، وحقوق الشعب للشعب، ونقيم الحياة الإسلامية والحكم الإسلامي عبر قناعة الشعب وإرادته واختياره الحر إن شاء الله..».

كان هذا ما أدلى به زوج الشهيدة الأستاذ عصام العطار بعد تشييع جثمانها الطاهر - رحمها الله تعالى -..

وقد سبق لمجلة الوطن العربي أن أجرت حديثاً مع الأستاذ العطار في عددها الصادر في ٧/ ١١/ ١٩٨٠ حدد فيه موقفه مما يجري على الساحة السورية واللبنانية والعربية بشكل عام سنعرض لأهمها في ملحق هذا البحث «شهادات للتاريخ»(*)

(*) أوردت مجلة الوطن العربي نبذة عن حياة الأستاذ عصام العطار جاء فيها:

- ولد في مدينة دمشق سنة ١٩٣٧ في أسرة إسلامية عريقة في العلم.

- شغله في سن مبكرة جداً التفكير في حقيقة الوجود، والبحث عن غاية الحياة، وعن دوره الخاص في الحياة.. حتى ثبتت خطاه على طريق الإسلام الذي كرس له نفسه، ونما تكوينه الثقافي والفكري من خلال ذلك كله بمجهوده الخاص.

- قام في مطلع حياته بتدريس الفلسفة والتاريخ والأدب العربي والدين.

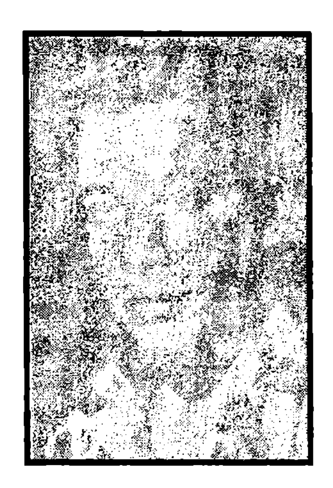
- ساهم في الإشراف على بعض الصحف والمجلات الإسلامية.

- شارك باستمرار في العمل الإسلامي والوطني العام.

- انتخب أميناً عاماً لهيئة المؤتمر الإسلامي في سوريا سنة ١٩٥٥، ورئيساً للإخوان المسلمين في سوريا سنة ١٩٦١، كما انتخب نائباً لمدينة دمشق ورئيساً للجبهة الإسلامية في آخر برلمان سوري شرعي.

- رفض باستمرار كل ما عرض عليه من المناصب الوزارية والرسمية وآثر أن يخدم عقيدته وأمته على الصعيد الشعبي.

- قاوم كل حكم دكتاتوري قام في سوريا، وقد منع من دخول البلاد سنة ١٩٦٤ عند عودته من أداء فريضة الحج، وهو يقيم الآن في مدينة آخن في ألمانيا الغربية مديراً للمركز الإسلامي ويضع جهده في خدمة الإسلام وخدمة العرب والمسلمين في ديار الغرب وفي أي مكان آخر من العالم.





المجرمون الثلاثة الذين قاموا بعملية اغتيال السيدة بنان الطنطاوي وهم: عبد الكريم عطية، وفادي حمادي والثالث مجهول الهوية..



فتح جديد في عالم الجريمة:

* صباح اليوم الثلاثاء الساعة الثامنة والنصف ١٧/ ٣/ ١٩٨١ شهدت مدينة (آخن) الألمانية جريمة تفوق سابقاتها خِسَّةً ونذالة وحقارة وتعطي مؤشراً على الدَّرْكِ الذي هوت إليه عصابة المافيا الطائفية بإقدامهم على قتل السيدة بنان الطنطاوي ابنة العلامة الإسلامي الجليل الشيخ علي الطنطاوي وزوجة المفكر الإسلامي الأستاذ عصام العطار والمسؤولة عن الدعوة الإسلامية في الحقل النسائي في أوروبا..

والجريمة ارتكبها عناصر ثلاثة حُملوا إلى ألمانيا بجوازات دبلوماسية[1] ومُنحوا السلاح من السفارة السورية في (بون) وهو أمر ليس بمستغرب، فالسفارات السورية أصبحت وكراً للمجرمين، بل إنها أصبحت توزع هذه الهدايا لكل المجرمين، وأقرب شاهد على ذلك عملية الطائرة الباكستانية التي حطت رحالها مؤخراً في دمشق حيث يقبع المخططون الرئيسيون للعملية بدليل إعطاء الخاطفين حق اللجوء السياسي؟!

ترجمة الشهيدة:

- ولدت في ١٩٤٣/٥/٢٣ وتزوجت في ١٩٥٨/٥/٢٢ واستشهدت في ١٩٨١/٣/١٧.
- اعتمدت في تكوين ثقافتها العربية والإسلامية الواسعة وفي تكوين ثقافتها الحديثة على والدها وبيتها العلمي وعلى زوجها ومجهودها الخاص الكبير في خلال حياتها في الشرق والغرب.
- تجيد من اللغات الألمانية والفرنسية والإنجليزية فضلاً عن العربية.
- منعت مع زوجها من دخول سوريا منذ سنة ١٩٦٤ ولم يسمح لها في خلال ذلك بدخول البلاد إلا مرتين. ثم عاد المنع من جديد.
- شاركت زوجها في حياته ونشاطاته بلا انقطاع في سائر البلاد والمجالات والظروف.
- تعتبر من أكبر رائدات النشاط النسائي الإسلامي في البلاد الإسلامية وديار الغرب.
- والشهيدة الخالدة (أم أيمن) عُرِفَ عنها التفاني في العمل الإسلامي غير آبهة بتطاول السنين بعداً وغربة عن البلد التي أحبت طالما كان ذلك في جنب الله ولله ومن أجل الله..

وكانت أيامها الأخيرة حافلة بترديد العبارة التالية في حث المجاهدين على الجهاد والاستشهاد والاستمرار في حمل الراية حتى يكتب الله النصر للإسلام والمسلمين:

«نحن معكم في كل شيء يحمل اسم الجهاد، ونصر الإسلام والمسلمين، والشهادة في سبيل الله..».

---

(١) ميشيل خاروف الموظف في الخارجية السورية هو الذي قام بالحصول على تأشيرات دخول إلى ألمانيا بأسماء القتلة الثلاثة..

وتحقق ما كانت تبغيه وتتمناه الشهيدة (أم أيمن) ويبغيه ويتمناه كل مسلم مؤمن: (فالله غايتنا، والقرآن دستورنا، والرسول زعيمنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا) إذ عاجلها ثلاثة مجرمين بعد أن تمترسوا خلف امرأة ألمانية من الجوار مُهدِّدينَها بالسلاح وواضعِينَها قُبالَةَ البيت لكي يضمنوا فتح الباب بأسلوب ينم عن الجبن والدناءة وما إن فتح الباب حتى عاجلوها بثلاث طلقات في رأسها واثنتين في قلبها ودخلوا المنزل يبحثون عن زوجها وأولادها ليكملوا جريمتهم بقتل أرواح بريئة رفعت شعار «لا إله إلا الله» محطم الطواغيت والأصنام والجبابرة، ولما لم يجدوا أحداً لاذوا بالفرار..

وفاضت روح الشهيدة إلى بارئها والسماء تعبق بالآية الكريمة التي طالما رددتها الشهيدة الخالدة (أم أيمن) ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾.

الجريمة السابعة:

أسلحة إلى تركيا؟

وأذاعت الإذاعة التركية في ٢٣/ ٥/ ١٩٨١ خبر ضبط أسلحة روسية مرسلة من سورية إلى تركيا وهي كالآتي:

١٥ قاذف صاروخ.

٦٩ صاروخ.

٤٢ حشوة صواريخ.

٤ سبطانات لمدافع مضادة للطيران عيار ١٢.٧ ملم.

٤٥ صندوق ذخيرة

٥ مدافع مضادة للطائرات.

٣٦٠ بندقية كلاشينكوف روسية.

١٤٠ مخزن ذخيرة.

٥ أطقم لتصليح الأسلحة.

ونشرت جريدة كون آيدن التركية في عددها الصادر بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٩٨١ صور الأسلحة التي ضبطت.. وقبلها كذلك ضبطت السلطات التركية في أنطاكية (١٢٢٢ بندقية روسية كلاشينكوف، و٥٦٨ مسدس حربي) وذكرت ذلك الصحف التركية بتاريخ ١٠ نيسان ١٩٨١..

وقبلها أيضاً أوردت جريدة ترجمان بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٨١ نبأ القبض على مجموعة تخريبية في منطقة الريحانية وصادروا كمية من الأسلحة...

ونشرت جريدة (صون حوادث) التركية مقالاً افتتاحياً بتاريخ ٢/ ٦/ ١٩٨١ جاء فيه ما يلي:

لقد أثار خبر دخول أسلحة مهربة عبر حدودنا المشتركة مع سورية وضبطها داخل أراضينا الاشمئزاز والقشعريرة في نفس كل تركي. حيث أن هذه الأسلحة ليست من ذلك

النوع الذي يسلح به الإرهابيون المتمردون؛ بل إنها أسلحة عسكرية ثقيلة موجهة إلى الطائرات والدبابات. فمجرد زج هذه الكمية من الأسلحة إلى تركيا لا يقبل إلا تفسيراً واحداً ألا وهو وجود فئة من محركي الفتن يتلذذون بخلق حروب داخلية وليس في نيتهم الانتهاء عما يفعلون.

إن هذه الأسلحة في حقيقتها لم توجه إلا لضرب الشعب التركي نفسه بنفسه ولتجزئته وتقسيم تركية، وهذا ما يدعونا للجزم بأن لسورية ضلعاً في دخول هذه الأسلحة لتحقيق أحلام روسيا في هذه المنطقة. ومهما أنكرت جارتنا الجنوبية (سورية) فإن مثل هذه المحاولات لا يمكن احتمالها من قبيل الصداقة وحسن الجوار. فالحقيقة أنه بدأت في الأيام الأخيرة بوادر تدل على سوء نية الحكومة السورية فحافظ أسد يعتقد أن مثل هذه الأمور قد تطيل من فترة بقائه في الحكم أو تساعده لكي يستطيع الوقوف على رجليه(*). نقول: إن مثل هذه الحركات غير مجدية في تركية لأن تركية قبل كل شيء قادرة على حماية نفسها بنفسها هذا الذي نريد أن تفهمه جيداً كل من روسيا وسورية الآن. نحن حريصون بنفس القدر على الاحتفاظ بالصداقة وحسن الجوار مع كل منهما.

وعلى سورية أن تعلم جيداً أن تركية ليست ولن تكون في يوم من الأيام (لبناناً) وإذا تحركت تركية فهي تعرف كيف تتحرك لكي تحفظ أمن حدودها إذا لم ينته جيران السوء عن أفعالهم. فَزَجُّ كميات من الأسلحة عبر حدودنا يتعارض مع نية حسن الجوار والصداقة التي نحن حريصون عليها. فنحن نتساءل: ألا تتعارض هذه الحركة من زج أسلحة عبر حدودنا مع التصريحات التي تدعو إلى حسن الجوار بين سورية وتركية؟

هذه الأعمال التي تقوم بها سوريا ضدنا إذا لم تتوقف فسوف تقابل بالمثل وساعتها لن تجدي الدبلوماسية شيئاً؟

(*) وقد حذرت الحكومة التركية وريث المجرم حافظ أسد المدعو بشار من مثل هذه المحاولات عبر الحدود التي يظن المجرم بشار أسد أنها تطيل بقاء حكمه، وأن ما يرتكبه بشار ضد الشعب السوري جريمة لا تغتفر، فمن يقتل بالسيف يُقتل كما صرح مؤخراً رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

وتهريب الأسلحة عبر الحدود السورية التركية يتم بعلم النظام السوري الذي يعمل على إمداد الإرهابيين اليساريين بهذه الأسلحة، هذا فضلاً عن الفرص التي أتاحها النظام السوري لتدريب هؤلاء الإرهابيين وإيوائهم وإعطائهم كافة التسهيلات للتنقل بين كل من سورية وتركية ولبنان، والنقطة الثانية أن النظام السوري الذي له ضلع في كل محاولات الإرهاب وسفك دماء الأبرياء كان ولا يزال يشجع الفئات اليسارية المنشقة والتي تحاول إقامة دولة طائفية تتستر باليسارية والثورية على الحدود بين تركية وسورية!

وقد طلبت الحكومة التركية من سورية سحب أحد دبلوماسييها لعلاقاته المشبوهة مع بعض المنظمات الإرهابية في تركيا، وهو السكرتير الثاني في السفارة بأنقره (عبد العزيز حاج محمد).

وأوردت جريدة (ترجمان) التركية بتاريخ ٤/٦/١٩٨١ اعتراف أحد أفراد المنظمة الكردية اليسارية (APOCULAR) والذي اعترف فيه أنهم تلقوا التدريب على السلاح في المخيمات الموجودة في سورية، وأن هناك مجموعات من دعاة الانقسام والتفرقة يتنقلون بين كل من سورية وتركية وأنهم يتلقون تدريبات عسكرية منتظمة داخل الأراضي السورية..

فلسطين بين المطرقة والسندان؟!

وبعد كل هذا يدعي نظام أسد الطائفي أنه لا يشغله شيء عن القضية المركزية - فلسطين - بل إنه يذبح الفلسطينيين ويدمر مخيماتهم ويدوسهم بالدبابات فهم شغله الشاغل؟! ويتعاون في ذلك مع الكيان الصهيوني ويتوازعان الأدوار فمرة يكون نظام أسد هو المطرقة وإسرائيل السندان ومرة أخرى بالعكس والشعب الفلسطيني يتلقى في كل الأحوال الضربات؟!

الجريمة الثامنة:

اغتيال الطالب محمود ودعة



في مدينة حماة ولد الشهيد محمود ودعة عام ١٩٥٠، وتابع دراسته فيها حتى تخرج من الثانوية الصناعية بحماة وذهب عام ١٩٧٣ إلى يوغسلافيا لدراسة الهندسة الميكانيكية..

نشط في صفوف الطلاب اليوغسلاف، وكذلك الطلاب العرب الذين جاؤوا لمتابعة دراستهم، وعندما بدأت المجازر التي ارتكبت بحق الشعب السوري وخاصة في مدينته حماة انبرى لتوعية الناس وفضح المؤامرة التي تمارسها عصابة الأسد الإجرامية، فما كان من هذا النظام الفاشي إلا أن أرسل زبانيته **وأعوانه لإسكات هذا الصوت الحر وفيما هو خارج من كليته بعد أن أدى امتحان الرياضيات**، وفي الثانية عشرة قاصداً كلية الحقوق عاجله مجرم قاتل من العصابة الأسدية وأفرغ رصاصة جبانة من مسدس ٩مم وعلى بعد ١٠سم من رأسه بتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٨١، ورصاصة الجبناء تأتي دائماً من الخلف!!

الجريمة التاسعة:

الداعية الشهيد نزار أحمد الصباغ

مولده ونشأته:

ولد نزار أحمد الصباغ في مدينة (حمص) بسوريا يوم ١٥/ ٧/ ١٩٤١، ودرس في مدارسها الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم تتلمذ على يدي الشيخ عبد العزيز عيون السود والشيخ عبد الغفار الدروبي.

وخلال المرحلة الثانوية انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين في حمص. وقد أُلقي القبض عليه في أعقاب الانقلاب البعثي عام ١٩٦٣م، ثم خرج من السجن ليتابع نشاطه الإسلامي وسافر إلى مصر ١٩٦٤م ليكمل دراسته الجامعية هناك وانتسب إلى كلية الهندسة المدنية بجامعة القاهرة؛ ولم يمض على وجوده هناك عدة أشهر، إلا وجاء أمر من المخابرات المصرية بترحيله عن مصر، فعاد إلى مدينته (حمص) سنة ١٩٦٥م.

ثم اقترح عليه بعض إخوانه السفر إلى إسبانيا للاستفادة من نشاطه الإسلامي هناك فرحل إليها سنة ١٩٦٧م، على أمل أن يلتحق بكلية الصيدلة في جامعة غرناطة، ولكنه انشغل في أمور المسلمين ولم يتابع الدراسة وانطلق يعمل في حقل الدعوة الإسلامية بين الطلبة العرب والجاليات العربية والإسلامية ووسط الإسبان أنفسهم، فأسّس أول كيان إسلامي في إسبانيا منذ سقوط آخر معاقل الدولة الأندلسية سنة ١٤٩٢م، كما أقام في العام نفسه أول اتحاد للطلبة المسلمين في إسبانيا.

وقد كرّس جهوده لفتح المراكز الإسلامية والمساجد وتربية النشء تربية إسلامية، وأسس داراً للترجمة والنشر قدّم من خلالها ثلاثة عشر كتاباً باللغة الإسبانية آخرها (حياة محمد).

جهوده العلمية والدعوية:

كان نزار الصباغ صوت الحق في إسبانيا ومركز الثقل لتحمّل مسؤولية الدعوة الإسلامية فيها وكان من الشخصيات القيادية المميزة. فلقد أسهم في نشر الكتب باللغة الإسبانية، وترجمة معاني القرآن الكريم، التي استشهد قبل أن يكملها، وترجم كتب الحديث الشريف

والسيرة النبوية إلى اللغة الإسبانية، واعتنق الإسلام على يديه كثيرون من الإسبان وغيرهم رجالاً ونساءً، شيباً وشباناً حتى تكونت منهم مجموعات تشكّل مجتمعات صغيرة تعيش في أجواء الإسلام وتستظل في ظلاله.

كما كانت له جهود مشكورة في رفد العمل الإسلامي في شمال إفريقيا وبخاصة في المغرب والجزائر وفي أوربا عموماً، حيث كان من مراكز التنسيق فيما بينها.

وكان كخلية النحل دائم الحركة والتنقل في أنحاء المدن الإسبانية، ودول المغرب العربي وتركيا، وبلدان الجزيرة والخليج.

مما أسخط الكثير من الجهات ضده وتحالفت جميعها على وقف نشاطه وشلّ حركته بكل وسائل المكر والكيد والمحاصرة والتضييق والمطاردة، بتسخير العملاء وشراء الذمم لوقف هذا النشاط الإسلامي، وعرقلة سير دعاته وبخاصة في ديار الغرب حيث كانت الحرية النسبية تعطي المجال للدعاة المسلمين ليقولوا كلمة الحق، ويُسمعوا رأيهم للناس دون خوف أو وجل.

هكذا كان نزار الصباغ وتلك كانت سيرته، ومن أجل هذا ضاق به الطغاة ودبروا المؤامرات للتصدي له والنيل من جهاده مرات ومرات.

استشهاده:

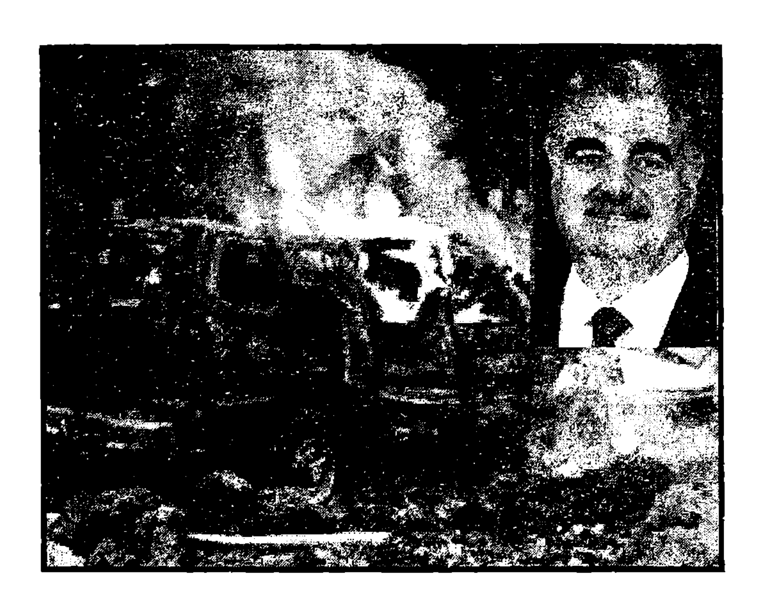
ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل لجؤوا إلى اغتياله بأيدي عملائهم أمام باب مكتبه في (برشلونة) جهاراً نهاراً فخرّ مضرجاً بدمه شهيداً في سبيل الله، وكان ذلك ليلة السبت ٢٢/ ١١/ ١٩٨١م وقد أوردت وكالات الأنباء المحلية والعالمية نبأ استشهاده وأذيع في الإذاعات ونشر في الصحف وتوجّهت أصابع الاتهام إلى عملاء السفارة السورية المأجورين هناك.

وفي يوم ٢٥/ ١١/ ١٩٨١م نقل جثمانه إلى مدينة (غرناطة) ودفن في السفح المطل على (قصر الحمراء) بالقرب من (جنة العريف) حيث توجد مقبرة إسلامية.

وقد حضر تشييع الشهيد الصباغ وفود غفيرة من الجاليات والجماعات الإسلامية من عدة دول أوربية وعربية ومن المسلمين المقيمين بإسبانيا ومن أبناء البلاد والطلاب والعمال وغيرهم.

ومن الجدير بالذكر: أن استشهاده كان وهو في طريقه إلى المركز الإسلامي ببرشلونة ليكمل موضوع الأسبوع السابق وكان بعنوان (الشهادة ومكانة الشهيد في الإسلام) وهذه من المبشرات التي يفرح بها المؤمنون.

اغتيال رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري
وكوكبة من رفاقه



«إن قتل الرئيس الحريري يستهدف المسلمين السنة في لبنان، وهم يعلنون أنهم قد نالهم من الضيم ما يكفي، ومن الصبر ما لم يعد يُحتمل..»

كان هذا من بيان دار الفتوى الذي دعا إليه مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد القباني في اجتماع موسع للمسؤولين في الطائفة السنية في دار الفتوى.

ويعزز هذا الاعتقاد عدة أمور منها:

١. إدراك أهل السنة أن اغتيال الحريري يستهدفهم؛ بل إنهم مستهدفون منذ دخول قوات النظام الأسدي إلى لبنان، وذلك من خلال استهداف رموزهم بطرق مختلفة بالتضييق عليهم حتى يضطروهم لمغادرة لبنان كصائب سلام أحد رؤساء وزراء لبنان السابقين، أو قتل

مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد عام ١٩٨٩، أو العالم صبحي الصالح، أو الشيخ أحمد العساف، ولا تستبعد بعض الأوساط أن يكونوا وراء قتل رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي بمتفجرة تحت مقعده في طائرة الهلكوبتر.

٢. مقابلة عبد الحليم خدام مع قناة العربية:

«في لقاء فريد من نوعه لرفيق الحريري مع بشار الأسد، قال الأخير مخاطباً الأول: أنت تريد أن تأتي برئيس لبنان.. أنت تريد كذا.. أنا لا أسمح لك، سأسحق من يحاول أن يخرج عن قرارنا..؟!

ويضيف خدام قائلاً:

«في القيادة كان يجري الحديث حول القرار ١٥٥٩، وجرت حملة على الحريري بأنه يقوم بعمل غير مسبوق وهو تجميع طائفته حوله..

واتصلت بالرئيس بشار وقلت له: لماذا هذا الحديث في القيادة.. الوضع في لبنان قائم على الطوائف؛ حركة أمل شيعية.. حزب الله شيعي.. القوات اللبنانية مارونية.. لماذا رفيق الحريري خطر على سورية إذا تجمعت طائفته حوله، حسن نصر الله ونبيه بري لا يشكلان خطراً إذا تجمعت طائفتهم حولهم؟!

وأبلغت الحريري أن يغادر لبنان لأن وضعه معقد في سورية..»

وإليك أخي القارئ هذا الشريط التاريخي للأحداث الذي تستشف من خلاله من قتل الشهيد رفيق الحريري:

٢٢/ ٨/ ٢٠٠٤: اجتماع بين رفيق الحريري وبشار الأسد في دمشق أعلم فيه الأسد الحريري أن يمدد لرئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود، وهدد بتكسير لبنان على رأس الحريري وجنبلاط إذا لم يوافقا على التمديد!!

٢/ ٩/ ٢٠٠٤: أصدر مجلس الأمن القرار ١٥٥٩ القاضي بانسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان.

٣/ ٩/ ٢٠٠٤: أيدت كتلة الحريري التمديد لإميل لحود!

٥/ ٣/ ٢٠٠٥ بشار أسد يقرر سحب الجيش السوري من لبنان بعد ١٩ عاماً.

٢٠/ ٩/ ٢٠٠٥ فريق ديتليف ميليس، استجوب قرب دمشق ما بين ٨- ١٠ مسؤولين سوريين بوصفهم شهوداً بينهم اللواء غازي كنعان والعميد رستم غزالة في منتجع المونتي روزا. قرب الحدود السورية اللبنانية..

١٢/ ١٠/ ٢٠٠٥ انتحار.. أو نحر غازي كنعان في مكتبه بوزارة الداخلية بدمشق.

١٥/ ١٠/ ٢٠٠٥ الأمن الفرنسي يوقف الشاهد محمد زهير الصديق بناءً على توصية ميليس؟!.

١٢/ ١١/ ٢٠٠٥ انتحار علي كنعان شقيق غازي كنعان، وجدت جثته على سكة قطار قرب القرداحة. وكان قد صرح سابقاً لصحيفة فرنسية بأن السلطات السورية نحرت شقيقه غازي ؟!!

٢٨/ ١١/ ٢٠٠٥ الشاهد هسام هسام يتراجع عن شهادته، ويقول أنه تعرض لضغوط من قبل مسؤولين لبنانيين.

٥/ ١٢/ ٢٠٠٥ استجواب خمسة ضباط سوريين في مقر الأمم المتحدة بفيينا بينهم رستم غزالة وجامع جامع.

٢/ ١/ ٢٠٠٦ لجنة التحقيق تطلب استجواب بشار الأسد ووزير خارجيته فاروق الشرع.

٢٥/ ١/ ٢٠٠٦ انفجار سيارة مفخخة يودي بحياة النقيب وسام عيد وخمسة آخرين، وهو مسؤول وحدة التنصت في فرع المعلومات بوزارةالداخلية اللبنانية.

٣. ما قاله نهاد المشنوق في صحيفة الحياة بتاريخ ١٢/ ٥/ ٢٠٠٥م:

التف أهل السنة حول الحريري واختاروه زعيماً لهم وهذا ما تجلى في انتخابات عام ١٩٩٦؛ أعتقد أنه منذ ٢٥- ٣٠ سنة، السنةُ في لبنان مستهدفون، وعندما نعود إلى التاريخ صار عملياً مقتول خمسة رؤساء حكومة سنة، أولاً: رياض الصلح إلى صائب سلام الذي نُفي سنوات طويلة، إلى تقي الدين الصلح الذي غادر مرغماً بيروت وتوفي في باريس، إلى رشيد كرامي الذي اغتيل في طائرة الهيلوكبتر إلى رفيق الحريري، وقتل أيضاً زعيم سني كبير هو المفتي حسن خالد.

ومن الجدير ذكره أن الحريري قد أسس في مسقط رأسه سنة ١٩٧٩م المعهد الإسلامي للدراسات العليا، وأنشأ مؤسسة الحريري للثقافة والتعليم العالي التي تولت منح نفقات الدراسة لآلاف الطلاب اللبنانيين من مختلف الطوائف، كما أسس سنة ١٩٨٣ مستشفى ومدرسة وجامعة ومركز رياضي في لبنان، وعمل كمبعوث شخصي للملك فهد في لبنان وساعد في إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، ودعا الأطراف اللبنانية إلى مدينة الطائف السعودية عام ١٩٨٩م، واستطاع أن يدفعهم إلى عقد اتفاقية سلام، وأن يتولى السوريون الإشراف شكلاً على لبنان.

في عام ١٩٩٢م أصبح الحريري رئيساً لوزراء لبنان، وبقي لعام ١٩٩٨م، ثم عاد ليتسلم رئاسة الوزراء من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٤م.

٧/ ٩/ ٢٠٠٤: استقال الوزراء مروان حمادة وغازي العريضي وعبد الله فرحات وفارس بويز اعتراضاً على التعديل الدستوري بالتمديد لإميل لحود.

٩/ ٩/ ٢٠٠٤: أبلغ الحريري الصحفيين أنه سيستقيل.

١/ ١٠/ ٢٠٠٤: محاولة اغتيال مروان حمادة.

٤/ ١٠/ ٢٠٠٤: استقالة رفيق الحريري من رئاسة الوزراء.

١١/ ١٠/ ٢٠٠٤: بشار الأسد يلقي خطبة يدين فيها الأمم المتحدة ومنتقديه في لبنان.

٢٠/ ١٠/ ٢٠٠٤: الرئيس اللبناني لحود يقبل استقالة الحريري ويكلف عمر كرامي برئاسة الوزراء.

١٤/ ٢/ ٢٠٠٥: اغتيال رفيق الحريري و٢٢ آخرين في انفجار ضخم الساعة ١٢.٥ ظهراً ببيروت.

وبعد ثلاثة أشهر جرت انتخابات نيابية في لبنان فازت فيها قائمة ابن الشهيد رفيق الحريري السيد سعد الحريري بأكثرية المقاعد في مجلس النواب وعلى إثرها بدأت سلسلة من الاغتيالات لكل من يبدي اعتراضاً على الوجود السوري في لبنان:

٣٠/ ٥/ ٢٠٠٥: فوز قائمة سعد الحريري بأكثرية المقاعد في مجلس النواب اللبناني.

٢/ ٦/ ٢٠٠٥: اغتيال الصحفي سمير قصير بتفجير سيارته شرق بيروت، لانتقاده النظام السوري، وهو زوج الإعلامية اللبنانية جيزيل خوري.

٢١/ ٦/ ٢٠٠٥: اغتيال جورج حاوي زعيم الحزب الشيوعي السابق بتفجير سيارته قرب منزله، وشوهد عنصر المخابرات السورية هسام هسام أمام منزله للتأكد من مقتله.

٣٠/ ٦/ ٢٠٠٥: فؤاد السنيورة يشكل الحكومة اللبنانية من ٢٣ وزيراً.

١٢/ ٧/ ٢٠٠٥: محاولة اغتيال وزير الدفاع اللبناني إلياس المر، إصابته بجروح.

٢٥/ ٩/ ٢٠٠٥: محاولة اغتيال المذيعة اللبنانية الشهيرة مي شدياق، وبتر يدها وساقها.

١٢/ ١٢/ ٢٠٠٥: اغتيال الصحفي والنائب اللبناني جبران تويني بانفجار سيارة ملغمة أثناء مرور موكبه في حي المكلس ببيروت.

٢١/ ١١/ ٢٠٠٦: اغتيال بيار أمين الجميل وزير الصناعة اللبناني - من حزب الكتائب- بإطلاق النار على سيارته في منطقة الجديدة شمالي بيروت.

١٣/ ٦/ ٢٠٠٧: اغتيال النائب اللبناني البيروتي وليد عيدو بتفجير سيارته مما أدى إلى مقتله ونجله الأكبر خالد وأربعة مواطنين آخرين.

١٩/ ٩/ ٢٠٠٧: اغتيال النائب في البرلمان اللبناني أنطوان غانم – من حزب الكتائب- بانفجار بسيارة مفخخة.

وباستعراض بسيط لهذه الجرائم منذ اللقاء بين بشار الأسد ورفيق الحريري في ٢٢/ ٨/ ٢٠٠٤ بدمشق وتهديد الأسد بتكسير لبنان على رأس الحريري وجنبلاط يترجح لكل عاقل مَن كان وراء هذه الاغتيالات؟ في عهد المجرم بشار الأسد، أما في عهد سابقه وأبيه المجرم حافظ أسد فحدِّث ولا حرج من مجازر داخل سورية في حماة وحلب وجسر الشغور وخارج سورية في لبنان والأردن واليونان وإسبانيا وفرنسا وألمانيا، بمشاركة شقيقه المجرم رفعت الأسد وسرايا دفاعه، فالعصابة الأسدية والغة في دماء الشعب السوري واللبناني والأردني وفي مختلف دول العالم.

وإذا دلفنا إلى الجريمة الأساسية وهي اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الشهيد رفيق الحريري ومن خلال الوقائع سنعرف يقيناً من كان وراء قتله من خلال شريط وثائقي ومن خلال التحقيقات الدولية مع بعض الشهود وبعض المتهمين:

١٤/ ٢/ ٢٠٠٥: تلقى مدير مكتب الجزيرة في بيروت (غسان بن جدو) مكالمة هاتفية من شخص في سورية يدعي أنه مسؤول عن مقتل الحريري، وجرى بثه على الهواء مباشرة.

١٤/ ٢/ ٢٠٠٥: التقى الشيخ أحمد عبد العال (من الأحباش) مع مسؤول الاستخبارات السورية جامع جامع مساءً وأعطاه معلومات عن أبو عدس، وكذلك تلقى الشيخ اتصالاً من اللواء مصطفى حمدان رئيس الحرس الجمهوري اللبناني، وذكر عبد العال أن (أبو عدس) وهابي؟!

١٥/ ٢/ ٢٠٠٥: تلقى اللواء جميل السيد اتصالاً من صحفي في قناة الجزيرة يبلغه أن أحداً لم يأتِ لتسلم شريط أبو عدس.

١٥/ ٢/ ٢٠٠٥: إزالة السيارات وفتح الطريق الساعة العاشرة صباحاً، ورداً على سؤال مباشر أفاد اللواء علي الحاج بأن الأوامر جاءته من اللواء مصطفى حمدان رئيس الحرس الجمهوري وأن اللواء جميل السيد قرأ الخبر في الصحافة؟!

١٦/ ٢/ ٢٠٠٥: سُلِّم الشريط إلى اللواء جميل السيد وقام بنسخه وأرسل النسخة الأصلية إلى قاضي التحقيق أبو عراج.

١٧/ ٢/ ٢٠٠٥: أرسل اللواء جميل السيد تقريراً إلى القاضي مزهر استنتج فيه اللواء السيد أن شريط الفيديو كان أصلياً، وأن أحمد أبو عدس الذي ظهر في الشريط كان مشاركاً بشكل واضح في الاغتيال؟!

وسُربت أيضاً خلال الأيام الأولى شائعة عن مشاركة حُجَّاج استراليين في الاغتيال وسفرهم دون حقائب سفر، ووجود آثار مواد متفجرة على مقاعدهم في الطائرة؟! وتبين من خلال تحقيقات السلطات الأسترالية أنهم كانوا يحملون أمتعة؟! وليس في ملابسهم ولا مقاعد الطائرة التي أقلّتهم أية آثار من هذه البلاغات الكاذبة التي تولتها الجهة المنفذة للاغتيال.. وهي ليست المرة الأولى في التضليل لإبعاد الشبهة عن الجهة المنفذة، فقد ضلل

النائب العام اللبناني عدنان عضوم التحقيق في قضية اغتيال مروان حمادة بإخفائه شريط الفيديو الذي يظهر فيه مرتكب العملية، وفي قضية اغتيال الحريري ابتدع مع العصابة الأسدية أسطورة (أبو عدس)، وعندما تهاوت اخترعوا أسطورة الحجاج الأستراليين القادمين من المنية شمال طرابلس؟! حتى يبعدوا الشبهة عن القتلة الحقيقيين والتي أشار إليها ابتداءً رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بأن السيارة المفخخة (الميتسوبيشي) جُهِّزت في الضاحية الجنوبية؟!

والآن إذا حاولنا أن نرسم صورة للتحضيرات لاغتيال رفيق الحريري من خلال التحقيقات أو الإفادات أو المقابلات سيتبين لنا من خلالها من اغتال رفيق الحريري وزملاءه من بعده:

- شاهدٌ سوري الأصل يعيش في لبنان، عمل لمصلحة الاستخبارات السورية في لبنان ذكر أنه بعد أسبوعين من قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ قرر مسؤولون سوريون ولبنانيون اغتيال رفيق الحريري.

- زار هذا الشاهد عدة قواعد عسكرية سورية في لبنان، ولاحظ في قاعدة حَمَّانا سيارة الميتسوبيشي البيضاء، وأنها غادرت حمانا صباح ١٤/ ٢/ ٢٠٠٥، وأن هذه السيارة عبرت الحدود من سورية عبر البقاع من معبر عسكري في ٢١/ ١/ ٢٠٠٥، وكان يقودها ضابط سوري من وحدة الجيش العاشرة.

- ذكر هذا الشاهد أن أبو عدس صُوِّر له شريط الفيديو قبل أن يُقتل فيما بعد في سورية.. وأن الشريط أرسل إلى بيروت صبيحة يوم ١٤/ ٢/ ٢٠٠٥، وسُلِّمَ إلى اللواء جميل السيد، وأن عناصر مدنيين من الأمن العام اللبناني وضعوه في منطقة الحمراء واتصلوا بـ(بن جدو) رئيس مكتب قناة الجزيرة الفضائية.

- ذكر هذا الشاهد أن اللواء جميل السيد كان على اتصال دائم مع اللواء مصطفى حمدان وريمون عازار ورستم غزالي للتحضير لعملية الاغتيال، كما كان اللواء علي الحاج وناصر قنديل على علم بها.

- ذكر هذا الشاهد أنه كان في مكان قريب من الانفجار، وأنه تلقى اتصالاً هاتفياً قبل ١٥ دقيقة من مسؤول الاستخبارات السورية بالابتعاد عن الموقع؟!

- يذكر زهير الصديق أن اجتماعات التخطيط الأولى لاغتيال الحريري بدأت في شقته في (خلدة) وجرى نقلها إلى شقة في الضاحية بعد ذلك.

- ذكر الصديق أنه ذهب مع العقيد عبد الكريم عباس إلى معسكر في الزبداني، وأنه رأى شاحنة الميتسوبيشي في المعسكر، وأنه رأى أبو عدس هناك.

- ذكر الصديق أن سائق الشاحنة كان عراقياً أُوحي إليه أن المستهدف رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي؟!

- محققو اللجنة الدولية ذكروا أن الصديق اعترف بوثيقة بخط يده أنه شارك في مرحلة التخطيط قبل الاغتيال، مع عدد من المشتبهين (غزالي والضباط الأربعة، وعبد الكريم عباس).

- الخطوط الهاتفية المشتراة من شركة (بادرغروب) يملكها عضو نشط من الأحباش على علاقة طيبة مع الشيخ أحمد عبد العال؟!

- أفادت عائلة أبو عدس أن ابنها أحمد اختفى في ١٦/ ١/ ٢٠٠٥، ولم تسمع عنه شيئاً، وقامت بإبلاغ الأمن العام اللبناني عن اختفائه في ١٩/ ١/ ٢٠٠٥ م.

- مصادر موثوقة أكدت أن آصف شوكت أجبر أبو عدس على تسجيل الشريط قبل ١٥ يوماً في دمشق قبل الجريمة.

- تبين من التحاليل الطبية أنْ لا أثر للحامض النووي لأبي عدس في مسرح الجريمة، ولا أي دليل آخر.

- ليس من دليل على انتماء أحمد أبو عدس إلى جماعة النصرة والجهاد في بلاد الشام، كما ادعى شريط الجزيرة (المفبرك).

- أظهرت تسجيلات الهاتف الخلوي للشيخ أحمد عبد العال أنه أجرى أربع اتصالات هاتفية مع مسؤول الاستخبارات العسكرية (جامع جامع) في تمام الساعة ١١.٤٢ و١٤.١٨ و٢٠.٢٣ و٢٠.٢٦.

- زار الشيخ أحمد عبد العال مساء يوم التفجير الساعة ١٩.٣٠ مسؤول الاستخبارات العسكرية جامع جامع، وبحث معه موضوع أبو عدس، وسجَّل هاتفُ عبد العال الخلوي مكالمةً مع العميد رستم غزالي بعد زيارته لجامع جامع في الساعة ١٩.٥٦.

- اتصل زهير الصديق بقناة الجديد الإخبارية بتاريخ ١١/ ١٠/ ٢٠١٠، وذكر أنه الآن تحت برنامج حماية الشهود برعاية الأمم المتحدة، فكان من النقاط التي ذكرها أن اللواء جميل السيد اجتمع بالمسؤولين الأمنيين في السفارات وأبلغهم أن أحمد أبو عدس هو الذي قام بعملية اغتيال الحريري؟!

وقد ذكر زهير الصديق أن حسن نصر الله كان يتلقى الأوامر من العميد إياد محمود ومني، وأن النظام السوري كان يريد اغتيال نبيه بري، واسألوا محمود أبو حمدان من حركة أمل ووزير سابق؟!!

- ذكر السيد مالك محمود وهو من حزب الله اللبناني أنه قدم شقته بدون مقابل لزهير الصديق لصداقته مع العميد عبد الكريم عباس ليتزوج بها؟! وأن العميد عبد الكريم عباس وجامع جامع والصديق كانوا يعقدون اجتماعاتهم فيه؟!

- زود هسام هسام العاملين في محطة بنزين بتقديم وساطات، وكذلك تواجد في قناة تلفزيون الجديد، وكذلك تواجد أمام منزل جورج حاوي عقب اغتياله، وعقد مؤتمراً صحفياً اتهم فيه النظام السوري، ثم بعد ذلك ظهر في مؤتمر صحفي بدمشق ينقض كل ما قاله في بيروت، مما يُظهر أن هسام هسام عنصر مخابرات سوري أدى ذلك الدور المخادع لكي يضلل التحقيق.

شهادات للتاريخ

١ - فقرات من كتاب جنبلاط «هذه وصيتي».

٢ - أعضاء المجلس الاستشاري الأردني يدينون النظام الطائفي.

٣- أقوال أعضاء مجلس الأمة الكويتي.

٤- شريط من العداء المصطنع لأمريكا؟!

٥ - مقتطفات من أقوال الأستاذ عصام العطار.

٦ - توازع الأدوار بين الكتائب والنظام الطائفي.

٧- شريط تاريخي للاغتيالات والاختطافات والتخريبات.

فقرات من كتاب «هذه وصيتي»

حين دخلت قوات النظام السوري أرض لبنان انبرى كمال جنبلاط مع المقاومة الفلسطينية للتصدي لها، وقامت قيامة أسد وأذنابه وبدأ يهذي ويكيل التهم يمنة ويسرة، وبدأت صحفه الصفراء حملتها على رفيق الأمس، وعقد أذنابه في منظمة الصاعقة السورية مؤتمراً صحفياً بتاريخ ٧/ ٦/ ١٩٧٦ اتهموا فيه حركة فتح صاحبة الطلقة الأولى على ثرى فلسطين بصلتها بالمخابرات المركزية، وضلوعها في مؤامرة تقسيم لبنان..

وإن استعراضاً لما كُتِبَ عن جنبلاط في صحف النظام السوري الصفراء ليعطي الدليل الساطع على مَنْ كان وراء اغتياله، إضافة لما كتبه جنبلاط نفسه في كتابه «هذه وصيتي»:

- ففي ٢١/ ٥/ ١٩٧٦ كتبت صحيفة البعث: إن الجماهير العربية تعرف كمال جنبلاط على حقيقته منذ عام ١٩٥٦ عندما أعلن تأييده لمشروع أيزنهاور في الفراغ الأمني..
- في ٢٧/ ٥/ ١٩٧٦ اغتيلت ليندا جنبلاط شقيقة كمال جنبلاط في منزلها بشارع سامي الصلح وكان هذا تحذيراً بقتل جنبلاط وكل من يمت إليه بصلة!
- جريدة البعث في ٢٤/ ٨/ ١٩٧٦: «إن من يطلع على مبادئ حزب جنبلاط يرى أن هذا الحزب وجد أصلاً لمعاداة القومية العربية والدعوة للصلح مع إسرائيل»..
- ٢٣/ ١/ ١٩٧٧ جنبلاط يقرر اعتزال السياسة والتخلي عن رئاسة حزبه والقيام بزيارة طويلة للهند...
- ١٦/ ٣/ ١٩٧٧ اغتيال كمال جنبلاط عند حاجز لقوات الردع السورية..

في الصفحة (٢٤):

«إن أمريكا أعطت الضوء الأخضر للسوريين للتغلغل في لبنان، وإن كيسنجر طمأن (إسحق رابين) رئيس وزراء إسرائيل بأن هناك خطاً أحمر لن يتجاوزه السوريون»!

تسليم الجولان:

وفي الصفحة ٢٩ يشير إلى أن النظام السوري لم يقدم على هذه المغامرة إلا برضا أمريكا وإسرائيل، ويندد بتسليم أسد لمرتفعات الجولان حيث يقول:

«ولو كان لديهم - قبل هذه الأيام أي في العام ١٩٦٧ - شيء من الروح الثورية أو روح المغامرة، أو لنقل أنه لو كان لديهم شيء من المتطلبات الثورية، لحولوا الجولان إلى (فردان)

عربية مدوية بأصداء أسطورية وتاريخية، بدلاً من أن تنتهي بالانسحاب من التحصينات التي كان بوسعها أن تصمد شهوراً، انسحاباً يوشك أن يكون بغير قتال»؟!

مصادرة الأسلحة:

ويشير في كتابه إلى مصادرة النظام السوري لكل الأسلحة الثقيلة التي أرسلت للقوى الوطنية اللبنانية وللمقاومة الفلسطينية في الصفحة ١٤٨:

«ولا تزال مختلف الأسلحة الثقيلة التي اشتريناها أو أُرسلت لنا من قبل بعض الدول العربية محتجزة في مستودع قسري في سورية مع كمية ضخمة من الأسلحة الخفيفة»..

والمقاومة أيضاً تتهم:

ويؤكد عملية المصادرة هذه ممثل حركة فتح في الكويت أبو الأديب (سليم الزعنون)، بل إنه وَجَّه اتهامات خطيرة عقب التدخل السوري في لبنان حين عقد مؤتمره الصحفي في الكويت في حزيران عام ١٩٧٦ حيث قال:

«إن الهدف من احتلال السوريين لمنطقة العرقوب في جنوب لبنان هو إبعاد المقاومة عن التماس مع إسرائيل.. ولا يستبعد أن يكون من أهدافها أيضاً المشاركة عملياً في تجزئة المنطقة طائفياً»..

وقال: **«إن كوادرنا لا زالت تذكر كيف حجزت سورية السلاح الذي قدمته لنا الجزائر، ثم صادرته بعد ذلك.. وكنا ننفي ما يقال عن أن ثوارنا ممنوعون من عبور الأراضي السورية - الجولان -»؟؟!**



٢ - أعضاء المجلس الاستشاري الأردني يدينون نظام دمشق الطائفي:

مجزرة دير ياسين أقل عنفاً وحقداً

السيد عبد المجيد الشريدة:

«إن مجزرة دير ياسين كانت أقل عنفاً وحقداً من مذبحة سجن تدمر. إن الأولى كان فاعلها بيغن الصهيوني.. فمن يكون فاعل الثانية؟

الله أكبر.. الله أكبر.. كان هذا النداء هو سلاح الشهداء في سجن تدمر. واجهوا به وحوش الأرض، وهم يحصدونهم بالمدافع والقنابل»..

دولة أم عصابة؟

السيد خالد الفياض:

«.. هل حقاً يوجد في سورة دولة، أم عصابة؟.. هل يوجد في سوريا رئيس وزراء، ووزراء ومجلس شعب، وقيادة قطرية، وقيادة قومية؟ أم أن سورية محكومة لسرايا الدفاع من العصابة العلوية الانعزالية».

هذه أوامر القائد؟!

السيد شمس الدين طاش:

«.. ضابط صغير، ولأنه زوج ابنة رفعت الأسد شقيق حافظ الأسد، يتولى حَبْك المؤامرة وإعطاء الأوامر وتوزيع الأدوار على أفراد العصابة، مع أن بينهم ضباطاً أعلى منه رتبة، ولكن رتبهم لا تخولهم حتى على الأقل مناقشة خطة المؤامرة ويسكتهم الرائد بقوله هذه أوامر القائد»؟!

خطر لا كالخطر اليهودي

الدكتور إسحق مرقة:

«إن عمان اليوم تطلق صيحة النذير حول الخطر الذي يتهدد الأمة في فلسطينها و«مَكّتها».. في دينها وكرامتها.. خطر لا كالخطر اليهودي المكشوف وإنما خطر يحيق بالعالمين العربي والإسلامي ويلبس مسوح الوطنية ورداء التقدمية..».

لن يكفوا حتى يدمروا

السيد جمعة حماد:

«.. إن هذه المجموعة التي ينتهي إليها أمر الناس في دمشق قد دَمَّتْ واستدمت ولن يكفوا عن التدمير حتى يُدمروا..».

طعنة لكل عربي شريف

السيد هايل أبو بريز:

«إن ما يجري وما يحاك من مؤامرات خسيسة تستهدف النيل من هذا البلد المضياف الطيب لهي طعنة لكل عربي شريف من قبل زمرة طاغية ملحدة لا تعرف الأخلاق ولا تملك الضمير تعمل كالخفافيش في الظلام لتغطي على مجازرها وعجزها أمام شعبها الذي صمم على أن يثأر لكرامته».

الاهتمام بأمر المسلمين

وناشد مجلس المنظمات الإسلامية الملوك والرؤساء العرب أن يتخذوا موقفاً يفرضه عليهم إيمانهم بالله ورسوله واليوم الآخر لوقف المذابح في سورية ووضع حد للتآمر والتخريب ضد الأردن ورجاله. ويذكرهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»..



٣- أقوال أعضاء مجلس الأمة الكويتي:

دولة تبطش بشعبها

النائب مطلق الشليمي:

«نحن دائماً ننادي بمساعدة الإخوان العرب سياسياً ومادياً ودفاعياً.. ولكننا نحس أننا نساعد دولاً للأسف لم تساعد الدول العربية ولم تحضر مؤتمرات القمة العربية.. دول تبطش بشعبها.. نرجو أن نعيد النظر بالمساعدات»..

أمن إسرائيل مصون بدول الصمود والتحدي!

النائب عبد الكريم الجحيدلي:

«نساعد دولة عربية يصرح وزير خارجيتها بأن حكام الخليج يدفعون لنظامه ثمن حمايتها وثمن خوفها!»..

دعم النظام الباطني يثير التساؤلات؟

النائب عيسى ماجد الشاهين:

«يلاحظ أن ما يزيد عن ٦٠٪ من الدعم الكويتي يذهب إلى إحدى الحكومات العربية، وأثبتت الأحداث عبر السنوات الماضية انسياق تلك الحكومة وراء ما يسمى بالمبادرات الدولية لتسوية القضية الفلسطينية وتأييدها لأي عمل دولي لإكمال الإجهاز على القضية، وقد أثبت القضاء الكويتي تورط تلك الحكومة في أحداث متفجرات منطقة الروضة حيث هدد أمن المواطنين وانتهكت السيادة الوطنية..

أطالب الحكومة الموقرة أن توجه مساعداتها ومعوناتها الخارجية بما يتفق مع دين ودستور البلاد.. وإن استمرار الحكومة الموقرة في دعم نظام أعلن علماء المسلمين أنه نظام طائفي باطني لهو دعم يثير التساؤلات»..

مراقبة السفارات؟

النائب فيصل بندر الدويش:

«أؤيد الزميل عيسى الشاهين وأرجو من الحكومة أن تكون هناك مراقبة على السفارات»..

* * *

٤- شريط من العداء المصطنع لأمريكا؟!

كثيراً ما تفوه أسد يهوذا الاسخريوطي بعدائه لأمريكا واتهامه لها بأنها عدو العرب رقم واحد وانتقلت هذه العدوى إلى مجلس شعبه أو مجلس «الدمى واللعب»! كذلك فأعلن أن أمريكا عدو العرب رقم ١.

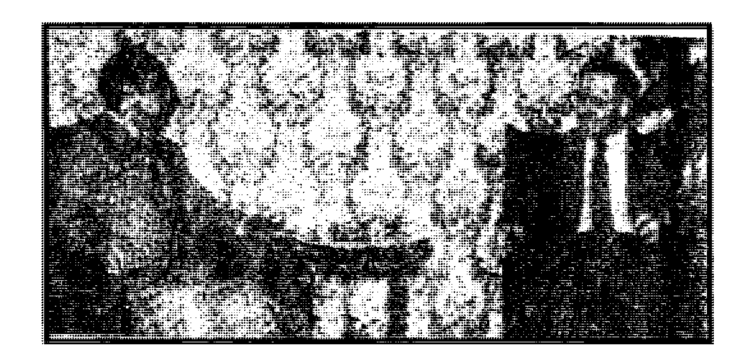
وقديماً قيل: «إن السباب والشتائم لا تؤذيني، ولكن العصي والحجارة تكسر ظهري»! فكم جعلوا الأسطول السادس الأمريكي طعماً للأسماك في البحر المتوسط وبقيت مصالح أمريكا كما هي إن لم تكن أفضل؟!

وأغدقت المساعدات على نظام أسد، وخصص الكونغرس الأمريكي لهذا النظام مساعدات سنوية لم تنقطع رغم الشتائم الإعلامية لأمريكا!

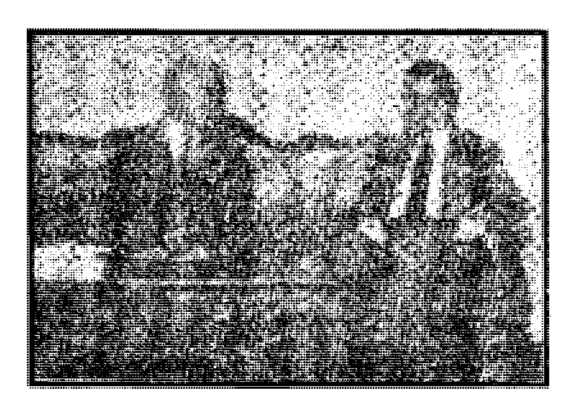
كذلك لم تنقطع الزيارات داخل سورية وخارجها بين حافظ ومختلف المسؤولين الأمريكيين وهذا شريط مصور يبين كم هو العداء كبير بين حافظ وأمريكا «عدوة العرب رقم واحد»؟!



الخائن أسد مع جوزيف سيسكو مساعد الخارجية الأمريكية



الدجال أسد مع فيليب حبيب الذي أنهى تمثيلية الصواريخ واشترى سكوت أسد بالمليارات! مقابل ضرب المقاومة والمفاعل النووي العراقي..



مع المرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية جون كونالي..

٥- مقتطفات من أقوال الأستاذ عصام العطار:

عزل الشعب أكبر خدمة للعدو

* في ١٦ آب ١٩٦٨ أصدر الأستاذ عصام العطار بياناً إلى الشعب السوري جاء فيه:

«لا أدري كيف يمكن أن نربح معركتنا المصيرية ضد إسرائيل والصهيونية العالمية ومن وراءها، والشعب في عدد من بلادنا مهدر الطاقات والكفاءات، مكبل القيود، وحكامه يخافونه أكثر مما يخافون العدو، ويوجهون لمراقبته والتنكيل بأحراره والقضاء على مواطنِ القُوى فيه من الجهود ما لا يوجهون جزءاً منه لمجابهة العدو.

إن الحاكم المخلص الكفء لا يخاف الشعب، فالشعب عونه وسنده.. إنما يخاف الشعب الحاكم العاجز أو المستغل أو الخائن..

يجب إذاً أن ينتهي عزل الشعب عن قضيته، وأن تُرَدَّ إليه حريته، ويعود إليه حقه وسلطانه.

وحرية الشعب ورقابته وقدرته على التحكم في الأمور هي في ظروفنا الحاضرة أقوى ضمانة لسلامة القضية والمحافظة عليها ودفعها في الطريق القويم.

والشعب عندما يمتلك حريته هو الذي يلزم الحكومات طريق الجهاد والإعداد، وطريق الوحدة في التخطيط والعمل، ويقف بالمرصاد لكل تآمر أو انهزامية وقصور.

إن عزل الشعب أكبر خدمة للعدو - أي عدو كان - والذين يعزلون الشعوب ويحكمونها على الرغم من إرادتها بالحديد والنار، وتنظر إليهم شعوبهم نظرها إلى العدو المحتل، لا يقودون إلا إلى الهزيمة والدمار».

كيف سقط مخيم تل الزعتر

في بيان وجهه الأستاذ عصام العطار للعرب والمسلمين في ٢٤ تموز ١٩٧٦:

لقد سقط مخيم تل الزعتر...

سقط تحت سمع العرب وأبصارهم... بل لقد سقط المخيم بمعونة بعضهم العسكرية بالجند والسلاح، ومعونة بعضهم المادية والأدبية، وسلبية بعضهم الآخر وسكوتهم المريب..

لم تهتز قلوبهم لهذه البطولات الرائعة التي تهز الجماد، ولا لهذه التضحيات الخارقة التي تفوق الخيال، ولا لهذه المجازر والمآسي التي تفجر الدمع في الصخر الأصم.

إن سقوط تل الزعتر والمآسي التي سبقته ورافقته وصمة عار في جبين كل حاكم أعان الحكام السوريين على هذه الجريمة الوحشية النكراء، ومشى معهم في المخطط الصليبي الصهيوني الاستعماري..

إن «مخيم تل الزعتر» سيبقى على الزمن رمزاً رائعاً لصمود أمتنا وتصميمها القاطع على استرداد حقها السليب في فلسطين، وعلى الاستمرار في معركتها العادلة حتى الموت أو النصر مهما كانت الظروف، وعلى التضحيات المستمرة التي لا تعرف حداً من الحدود.

قضية الشعب كله

- هل تفضلون أن تنفردوا وحدكم في المعارضة والتغيير أم ترحبون بمشاركة غيركم في هذا الأمر؟

* **إننا لا نفكر ولا نفضل أن ننفرد... إن البلاد ليست لنا وحدنا، وإن قضية حرية الشعب وكرامته وحقوقه المغتصبة ليست قضيتنا وحدنا، ولكنها قضية الشعب كل الشعب...** ومن حق كل فرد من أفراد هذا الشعب، ومن واجبه أيضاً خصوصاً إن كان في موقع توجيه وتأثير، أن يعلن رأيه وموقفه بكل صراحة ووضوح.

وأنا أعتقد أن الوصول إلى أوسع ما يمكن الوصول إليه من الإجماع الشعبي، ومن التفاهم على الأمور الأساسية المشتركة، ومن التعاون المخلص في هذه الأمور... ضرورة من ضرورات تحقيق مطالب الشعب، والوصول إلى التغيير المنشود بأقصر الطرق وأسلمها، وأقل الخسائر والمحاذير...

نخاصم الديكتاتورية الطائفية

وزاد:

* **نحن لا نخاصم الآن العلويين من حيث هم علويون لكننا نخاصم دكتاتوريتهم الطائفية القائمة.. فإذا انتهت هذه الدكتاتورية فهم مواطنون كسائر المواطنين لهم ما لهم من الحقوق وعليهم ما عليهم من الواجبات..**

وأنا أجدد في هذا الحديث طلبي إلى مواطنينا العلويين أن يبادروا إلى إعلان براءتهم من الحكم الدكتاتوري الطائفي القائم، وشجبهم له ولجرائمه المريعة التي يحملهم مسؤوليتها أمام الشعب والتاريخ وأمام الله عز وجل، وأن يعلنوا بشجاعة وصراحة ووضوح موقفهم النهائي الكامل مع الشعب في نضاله المشروع ضد الدكتاتورية والطغيان والفساد والخيانة والإجرام.. حتى لا يستمر التباس الأمور، ولا يستقر في الأذهان - حسب الظواهر والوقائع – التطابق الكامل بين الطائفة العلوية والحكم الدكتاتوري الطائفي... مما يمكن أن يكون له في الحاضر والمستقبل أوخم العواقب.



٦- توازع الأدوار بين الكتائب والنظام الطائفي:

لقد دخلت قوات النظام السوري لإنقاذ حليفها «حزب الكتائب» الذي أوشك على الانهيار، فاصطدمت مع المقاومة الفلسطينية ومع الجبهة الوطنية اللبنانية، واخترقت تل الزعتر والمسلخ والكرنتينا وجسر الباشا وسلمتها لحليفها الإستراتيجي حزب الكتائب ليقيم دويلة وينشئ جيشاً كامل التدريب يمتلك أحدث الأسلحة، بينما وقعت المناطق الثانية تحت الاستبداد السوري وأحكم الطوق الحديدي عليها، وأخذ بسياسة «فرّق تسد» حتى يطيل أمد بقائه في لبنان لكي تكتمل شرائط تكوين الدويلة الكتائبية لتكون مبرراً وسابقة لدويلته الطائفية التي يسعى ويعمل من أجلها..

والوثائق المصورة تعطي صورة واضحة عن مدى الخداع الذي مارسه النظام السوري في كيل الشتائم والسباب المتفق عليها ريثما تأخذ الدويلة الكتائبية أبعادها، وكما يقول المثل العربي: «أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل»؟!

أو المثل القائل: وكما تراني يا «جميل» أراك!



السفاح أسد وخدامه مع قادة حزب الكتائب؟ هل اتفقوا على اقتسام لبنان".

وأسفر الصباح وسكتت شهرزاد عن الكلام «النباح»! وعادت جلسات الصفاء بين أسد، وبيار الجميل وابنه القائد العسكري للكتائب بشير الجميل، وكريم بقردوني!

والتقى الأحباب وجلس العقيد الطائفي محمد غانم رئيس الاستخبارات العسكرية لقوات الردع أخيراً بشكل علني! مع بشير الجميل القائد العسكري للقوات الكتائبية، وأسدل الستار عن المسرحية! وتعانق الخصمان!



وعاد الحب؟! بشير الجميل مع العقيد الطائفي محمد غانم رئيس استخبارات قوات الردع السورية؟!.



من ساعد على إنشاء جيش الكتائب هذا؟!".

شريط تاريخي للاغتيالات والاختطافات والتخريبات التي نفذها النظام الطائفي:

- ٣/ ١٩٦٩ انتحار.. أو نحر عبد الكريم الجندي عضو القيادة القطرية، ومدير مكتب الأمن القومي ، ومدير المخابرات العامة!!
- ٣٠/ ٣/ ١٩٧٠ تم اختطاف الصحافي زهير الشلق من بيروت وأودع سجن المزة العسكري.
- عام ١٩٧٠ تم اختطاف الضابط السوري المسرح خليل بريز وما زال يقبع إلى الآن في سجون النظام السوري.
- شباط ١٩٧٢ اغتيال اللواء محمد عمران في حي القبة بمدينة طرابلس شمالي لبنان، وفر القتلة إلى سورية وهم: ضابط المخابرات السوري إلياس نديم غزالة، وصبحية نفاع، وثريا داود ويوسف مرزوق عودة، ومحمد عيسى ورد، وقد طالبت هيئة المحكمة اللبنانية في ٩/ ٩/ ١٩٧٢ بمذكرة رقمها ١٥٠٢ بجلبهم من سورية، ولكن النظام رفض الرد عليهم! لأنه هو الذي أرسلهم!
- ٢٥/ ٥/ ١٩٧٦ محاولة اغتيال الزعيم اللبناني ريمون إدة.
- ١٦/ ٣/ ١٩٧٧ أغتيال الزعيم اللبناني كمال جنبلاط قرب حاجز لقوات الردع..
- ٢٠/ ٦/ ١٩٧٩ اغتيال شقيق الصحافي سليم اللوزي في طرابلس.
- ٤/ ٣/ ١٩٨٠ اغتيال الصحافي اللبناني سليم اللوزي حيث وجدت جثته في أحراج عرمون..
- ٢١/ ٧/ ١٩٨٠ اغتيال السياسي السوري صلاح البيطار في باريس..
- ٢٣/ ٧/ ١٩٨٠ اغتيال نقيب الصحافيين اللبنانيين رياض طه في بيروت..
- ٢٨/ ٧/ ١٩٨٠ اغتيال السيد موسى شعيب أحد قادة حزب البعث في لبنان.
- ٣٠/ ٧/ ١٩٨٠ اغتيال السيد علي الزين أحد فادة حزب البعث في لبنان..
- ٣٠/ ٧/ ١٩٨٠ اغتيال السيد عبد الوهاب البكري في عمان..
- ١٨/ ٨/ ١٩٨٠ اكتشاف أسلحة وسموم ومتفجرات في السفارة السورية ببغداد..
- ١٧/ ١١/ ١٩٨٠ إكتشاف متفجرة وضعها عناصر السفارة السورية في الكويت في جمعية الإصلاح الاجتماعي..
- ٦/ ٢/ ١٩٨١ اختطاف القائم بالأعمال الأردني في بيروت (هشام المحيسن).
- ١/ ٣/ ١٩٨١ إلقاء قنبلة على مطعم «يا مال الشام» في دبي وإصابة ثلاثة مواطنين سوريين..
- ١/ ٣/ ١٩٨١ اختطاف الملحق التونسي «فرح بلعبادي» في بيروت..
- ١٧/ ٣/ ١٩٨١ اغتيال السيدة بنان الطنطاوي العطار في مدينة آخن بألمانيا..
- ٢٩/ ٦/ ١٩٨١ اكتشاف شحنة أسلحة مرسلة إلى السعودية هدية من سرايا الدفاع..
- ٢٨/ ٨/ ١٩٨١ انفجار عبوة ناسفة في مكتب رشيد كرامي بطرابلس..
- ٢٩/ ٨/ ١٩٨١ اختطاف ١٣ شاباً من مدينة صيدا..
- ٤/ ٩/ ١٩٨١ اغتيال السفير الفرنسي لوي دي لامار أمام حاجز للردع.
- ١٢/ ٩/ ١٩٨١ اغتيال ابن شقيق الصحافي سليم اللوزي..
- ٣٠/ ٩/ ١٩٨١ هجوم عصابات أسد على مخفر حبيش في بيروت وعلى ثكنة الحلو، والقبض على خمسة تبين أنهم سوريون!
- ١/ ١٠/ ١٩٨١ اغتيال الشهيد محمود ودعة في جامعة بلغراد بيوغسلافيا.

- ٢٢/ ١١/ ١٩٨١ اغتيال الشهيد نزار الصباغ رئيس المركز الإسلامي في إسبانيا.
- ٢١/ ٥/ ٢٠٠٠ انتحار.. أو نحر محمود الزعبي بعد اتهامات بالفساد وسوء الإدارة، مع طرده من حزب البعث بعد ١٣ عاماً من رئاسته للوزارة، ومن جملة ما نقل عنه أنه وقف ضد التوريث؟!!
- ١/ ١٠/ ٢٠٠٤ محاولة اغتيال الوزير اللبناني مروان حمادة.
- ١٤/ ٢/ ٢٠٠٥ اغتيال رئيس وزراء لبنان الشهيد رفيق الحريري و ٢٢ آخرين في انفجار ضخم في بيروت.
- ٢/ ٦/ ٢٠٠٥ اغتيال الصحفي اللبناني سمير قصير لانتقاده النظام السوري.
- ٢١/ ٦/ ٢٠٠٥ اغتيال زعيم الحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي.
- ١٢/ ٧/ ٢٠٠٥ محاولة اغتيال وزير الدفاع اللبناني إلياس المر.
- ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٥ محاولة اغتيال المذيعة اللبنانية ميّ شدياق.
- ١٢/ ١٢/ ٢٠٠٥ اغتيال الصحفي والنائب في البرلمان اللبناني جبران تويني.
- ٢١/ ١١/ ٢٠٠٦ اغتيال وزير الصناعة اللبناني بيار أمين الجميل من حزب الكتائب.
- ١٣/ ٦/ ٢٠٠٧ اغتيال النائب اللبناني البيروتي وليد عيدو.
- ١٩/ ٩/ ٢٠٠٧ اغتيال النائب اللبناني أنطوان غانم من حزب الكتائب.
- ٢٧/ ٥/ ٢٠١١ تفجير موكب سيارات قوات اليونيفيل الفرنسية بلبنان.
- ٢٩/ ٨/ ٢٠١١ خطف المقدم حسين هرموش من تركيا.
- ٢٤/ ١١/ ٢٠١١ خطف زوجة الناشط السياسي السوري ثائر الناشف في القاهرة.
- ٣/ ١٢/ ٢٠١١ تفجير سيارة في البحرين مقابل السفارة البريطانية.
- ١٠/ ١٢/ ٢٠١١ احتجاز وضرب نشطاء داخل السفارة السورية في عمان، الأردن. ومنهم المنشد أحمد الشريقي الذي احتجزه الأمن داخل السفارة.
- ١٤/ ١٢/ ٢٠١١ النائب الأردني علي الخلايلة تلقى تهديدات بعد كلمته في المجلس النيابي في جلسة الثقة بسبب التصريحات التي أدلى بها عن الأسد، حيث وصف النائب النظام السوري "بالفاسد والدموي"، وبأن النظام السوري مطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بتهمة اغتيال الحريري
- ١٤/ ١٢/ ٢٠١١ إطلاق الهيئة العربية لنصرة الشعب السوري في عمان، وأشاد مسؤول من الهيئة العربية الكويتي وليد الرفاعي بالأردنيين الذين شكلوا نواة الهيئة العربية.
- ١٤/ ١٢/ ٢٠١١ المهندس علي أبو السكر يطالب الحكومة الأردنية بترحيل السفير السوري من عمان والاعتراف بالمجلس الوطني السوري.
- ١٤/ ١٢/ ٢٠١١ اعتداء موظفي السفارة السورية على عدد من السوريين المعتصمين أمام سفارتهم في عمان
- ١٤/ ١٢/ ٢٠١١ النائب جميل التمري استذكر حالات اختفاء الأردنيين في سورية وهو يوضح طبيعة النظام السوري الإجرامي.
- ٢١/ ١/ ٢٠١٢ استشهاد الصياد الشاب ماهر حمد من قرية العريضة اللبنانية، على أيدي النظام السوري، حيث كان يقوم برحلة صيد، فأطلق الأمن السوري النار عليه مع عدد من الصيادين معه، واقتادوهم إلى داخل الأراضي السورية.

❖ ملف الخائن الطاغية.. المجرم.. الدكتاتور حافظ الأسد:

ولد الطاغية حافظ الأسد ٦ أكتوبر ١٩٣٠ م في القرداحة بمحافظة وتوفي في ١٠ يونيو ٢٠٠٠ م، تولى رئاسة الجمهورية العربية السورية من ١٩٧١ إلى ٢٠٠٠ م.

ومن العجيب أن الطاغية حافظ الأسد قد أعلن عن سقوط الجولان في يوم ١٠ حزيران عام ١٩٦٧ م، وفي نفس اليوم ١٠ حزيران من عام ٢٠٠٠م أُعلن وفاة حافظ الأسد، لقد توفي في نفس اليوم الذي خان فيه الأمة حيث سلم الجولان للصهاينة بدون قتال.

التحق بالأكاديمية العسكرية في حمص عام ١٩٥٢ ومن ثم التحق بالكلية الجوية ليتخرج منها برتبة ملازم طيار عام ١٩٥٥م.

اعتقل مع عدد من رفاقه في اللجنة العسكرية في مصر بعد حركة ٢٨ أيلول ١٩٦١م لمدة ٤٤ يوماً، وأطلق سراحهم في إطار عملية تبادل مع ضباط مصريين، وأبعد بعد عودته من الجيش وأحيل إلى الخدمة المدنية في إحدى الوزارات.

استولى حزب البعث في انقلاب ٨ مارس ١٩٦٣ على السلطة فيما عُرف في أدبيات الحزب بثورة الثامن من آذار. أعيد بعدها الرائد حافظ الأسد إلى الخدمة من قبل صديقه ورفيقه في اللجنة العسكرية مدير إدارة شؤون الضباط آنذاك المقدم صلاح جديد، رُقي بعدها في عام ١٩٦٤ إلى رتبة لواء دفعة واحدة وعُيّن قائداً للقوى الجوية والدفاع الجوي. وبدأت اللجنة العسكرية بتعزيز نفوذها وكانت مهمة حافظ الأسد آنذاك توسيع شبكة مؤيدي وأنصار الحزب في القوات المسلحة.

قامت اللجنة العسكرية في ٢٣ فبراير ١٩٦٦ بقيادة صلاح جديد ومشاركة حافظ الأسد بالانقلاب على القيادة القومية لحزب البعث من بينهم مؤسس الحزب ميشيل عفلق ورئيس الجمهورية أمين الحافظ وتخلى بعدها صلاح جديد عن رتبته العسكرية ليتفرغ للسيطرة على حزب البعث وحكم سوريا بينما تولى حافظ الأسد وزارة الدفاع.

بدأت الخلافات بالظهور بين حافظ الأسد وصلاح جديد بعد الهزيمة في حرب ١٩٦٧ حيث انتقد أداء وزارة الدفاع خلال الحرب وخاصة القرار بسحب الجيش وإعلان سقوط القنيطرة بيد إسرائيل قبل أن يحدث ذلك فعلياً.

وصلت الخلافات أوجها خلال أحداث أيلول الأسود في الأردن عام ١٩٧٠ حيث أرسل صلاح جديد الجيش السوري لدعم الفلسطينيين، لكن وزير الدفاع وقائد القوى الجوية حافظ الأسد امتنع عن تقديم التغطية الجوية للجيش وتسبب في إفشال مهمته، على إثر ذلك قام صلاح جديد بعقد اجتماع للقيادة القطرية لحزب البعث والتي قررت بالإجماع إقالة حافظ الأسد ورئيس الأركان مصطفى طلاس من منصبيهما. لكن حافظ الأسد لم ينصَعْ للقرار وتمكن بمساعدة من القطع الموالية له في الجيش من الانقلاب في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ فيما يعرف بالحركة التصحيحية على صلاح جديد ورئيس الجمهورية نور الدين الأتاسي وسجنهما مع العديد من معارضيه.

❖ الملف الأسود للطاغية الطائفي بشار الأسد :

الطاغية بشار الأسد ورثِ الحقد والعار والإجرام عن والده الهالك حافظ الأسد، وهذه نبذة تعريفية بهذا الطاغية العلوي.

لم يكن حتى عام ١٩٩٤م أحد يسمع عن بشار الذي كان في حدود الثلاثين، وقضى على البقية الباقية من الرفاق الحزبيين القدماء والقيادات التاريخية للحزب، سجناً أو نفياً، وقضى بشار سنوات طفولته في مدرسة الحرية الفرنسية في دمشق، ثم درس طب العيون في مستشفى تشرين العسكري في العاصمة السورية أيضاً، بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٢م ورحل إلى لندن للتخصص.

وكان في منتصف فترة التخصص عندما مات أخوه باسل في حادث سيارة في عام ١٩٩٤ م فعاد إلى دمشق. فكان لا بد من إعداد بشار كبديل بصورة سريعة، وعلى أية حال يصعب القول بوجود خبرة عسكرية له عندما ترك التخصص في طب العيون، واستلم فور عودته إلى دمشق عام ١٩٩٤م منصب قائد كتيبة دبابات، وجاءت ترقيته سريعاً فأصبح مقدم ركن عام ١٩٩٧م، ثم عقيد ركن في أول أيام عام ١٩٩٩م، ضارباً بذلك رقماً قياسياً في سرعة الترقيات العسكرية!!

وكان قد تمّ ضمان الساحة العسكرية لصالحه، بإجراءات شملت التسريحات المباشرة والإحالة إلى التقاعد بالجملة خلال السنوات الماضية في صفوف كبار الضباط، ولعبت في ذلك المخابرات العسكرية دوراً رئيسياً، وهي أحد الأجهزة المتعددة التي لا تلتقي خيوط إدارتها إلا عند رئيس الدولة نفسه.

وبشار الأسد حريص منذ عودته إلى سورية على أن يظهر في موقع من يعمل على تطوير الأوضاع بروح الشبيبة، ولكن بدأت الألفية الثالثة ولم تقع الإصلاحات، في بلد قد يشير إلى أوضاعه الاقتصادية وموقعه العالمي في هذا المجال ما شهدته عملته من تدهور شديد، وكان الدولار الأمريكي يعادل ليرة سورية ونصف الليرة عام ١٩٧٠م عندما استلم حافظ الأسد السلطة، وأصبح يعادل أكثر من ٥٠ ليرة سورية الآن.

بعد وفاة حافظ الأسد في ١٠ "يونيو" حزيران ٢٠٠٠ اجتمع البرلمان السوري لتعديل المادة رقم ٨٣ من الدستور السوري التي تنص على أن سن رئيس الجمهورية ينبغي أن تكون ٤٠ سنة فتم تعديلها، خلال أسرع تغيير دستور في العالم في اجتماع استمر ربع ساعة وفي تصويت جرى خلال ثلاث ثوان أصبحت المادة ٨٣ من الدستور تنص على أن سن الرئيس يمكن أن تكون ٣٤ سنة، ولذلك تمكن بشار الأسد دستورياً من تقلّد منصب رئاسة البلاد، وبالتالي يتم سحب البساط من تحت أقدام رفعت الأسد. فانتخب بشار الأسد في ١ "يوليو" تموز ٢٠٠٠ رئيساً للجمهورية السورية.

وهذه بعض الجرائم التي ارتكبت في عهد الطاغية العلوي بشار الأسد:

- الاعتقالات: الاعتقال العشوائي دون مذكرة جلب قضائية شائع في سورية وكيفي أيضاً، فكل جهاز أمني يتمتع بحق اعتقال المواطنين والتحقيق معهم وإخضاعهم للتعذيب والمعاملة الحاطة بالكرامة البشرية.

- اعتقال أقارب المعارضين: اعتقال أقارب المعارضين وأخذ الرهائن صفة أصيلة من صفات الخسة في الأجهزة الأمنية السورية، حيث أقدمت المخابرات على اعتقال أطفال ونساء بعضهن حوامل من أجل الضغط على أقربائهن.

- اعتقال عرب في السجون السورية: يعتبر النظام السوري من أكثر أنظمة المنطقة تدخلاً في شؤون غير مواطنيه، وهناك الكثير من الاعتقالات التي تمت في حق عرب وأجانب دون أي تهمة واضحة.

- اضطهاد الأكراد: لا تزال السلطات السورية تضطهد الأكراد السوريين وتمنعهم حقوقهم بلغتهم وتراثهم وتمنع الاعتراف للكثير منهم بالجنسية السورية التي سحبت منهم، ولقد قامت أجهزة الأمن باعتقال العشرات من الأكراد.

- التعذيب وسوء المعاملة: تستخدم السجون السورية التعذيب الجسدي والنفسي، والأساليب الحاطة بالكرامة البشرية ومن الوسائل المستخدمة في سجون بشار الأسد وأماكن الاحتجاز في سوريا:

أ- التعذيب الجسدي:

من أكثر وسائل التعذيب الجسدي شيوعاً في سوريا:

١- الضرب بالعصي والكابلات المعدنية على القدمين أو مختلف أنحاء الجسد.

٢- الوضع في الدولاب: والدولاب عبارة عن إطار مطاطي خارجي لعجلة سيارة يوضع به المعتقل بحيث يتم ضربه بالعصي أو الكابلات دون أن يتمكن من الحركة.

٣- الصعق بالكهرباء: حيث يتم وصل أسلاك كهربائية بأطراف الجسم أو في بعض الحالات إلى مناطق حساسة منه ويتم وصل الكهرباء إليها.

٤- الكرسي الألماني: وهو كرسي من الحديد المتحرك يسبب ضغطاً رهيباً على العمود الفقري مما يسبب ألماً شديداً وشللاً في الأطراف يدوم في بعض الحالات أسابيعاً، أو يسبب شللاً دائماً.

٥- بساط الريح: وهو جهاز خشبي متحرك يربط إليه السجين من أطرافه الأربعة ويتم ثني هذا الجهاز إلى قسمين أثناء ضرب السجين بالعصي أو الكابلات.

٦- الحرق بالسجائر.

٧- الفلقة: الضرب على أرجل الموقوف ثم إجباره على الجري.

٨- التعذيب بالماء: وذلك بإنزال رأس السجين بدلو من المياه.

ب- التعذيب المعنوي والنفسي:

١- التهديد المستمر بالتعذيب.

٢- إسماع السجين بصورة واضحة لأصوات التعذيب.

٣- توجيه الإهانات والشتائم بصورة مستمرة.

٤- التهديد بالتعرض للزوجة أو الأخت.

٥- الحبس لمدة طويلة في زنزانة انفرادية.

انتشار الدعارة في ظل حكم الطاغية بشار الأسد:

لم تعد مسألة الدعارة في سورية أمراً تحت السيطرة، هذا ما يؤكده الجميع دون استثناء، الناس والحكومة التي ترفض الاعتراف بذلك، فقبل سنوات كانت الدعارة تقتصر على أماكن يعرفها الجميع، مثل فنادق الدرجات المتردية، التي تنتشر على مرأى من الجميع، الملاهي الليلية التي تختتم برامجها الفنية بجمع الرؤوس التي تبحث عن بعضها دائماً، الشقق المفروشة المعدة لاستقبال الليالي الحمراء، والأبطال كانوا غالباً من الأشقاء العرب. أما اليوم فإن البطولة لم تعد حكراً على أشقائنا بل صار الزبون المحلي حاضراً بقوة، وأماكن الانتشار لم تعد مقصورة على مناطق محددة، خاصة مع ازدياد تنظيم المهنة بطريقة احترافية، فقد أصبحت الدعارة أشبه بالسوق السوداء، فهناك أسعار تحددها نوعية البضاعة المعروضة كعمر الفتاة أو جنسيتها أو المدة المرغوب باقتطاعها من وقتها الثمين.

وكي لا نوصف بالتجني فقد كانت وزارة الداخلية التي تنام على كتف تلك الفنادق المشبوهة في المرجة - وهي المنطقة الأكثر شهرة بالدعارة في مدينة دمشق- كانت تقوم بين الحين والآخر بإغلاق تلك الأماكن، ولكن ما هي إلا أيام قليلة وسرعان ما تعود تلك الأماكن إلى سابق عهدها بقدرة قادر. وكذلك الدوريات الأمنية التي ينظمها فرع الآداب على الملاهي الليلية أو الفنادق، لكن دون أن يكون لها أية فعالية، إذ غالباً ما تنتهي المهمة على فراش إحداهن أو بمبلغ مالي معلوم ومتفق عليه في ما يشبه الإتاوة، لقاء استمرار نشاطها، علماً أن الشهادات الصحية التي تثبت خلوهن من مرض الإيدز والتي يتم طلبها من الفنانات والراقصات القادمات من الدول الشرقية لا تكفي، خاصة مع قدوم آلاف الفتيات من جنسيات مختلفة للعمل إلى سورية.

فيتامين السياحة!

تشير الإحصاءات الأخيرة لوزارة السياحة إلى تزايد أعداد السياح القادمين إلى سورية، وذلك في إطار خطة موضوعة لهذا الغرض، ويبدو واضحاً أن نسبة السياح الخليجيين شهدت تحسناً ملموساً، وخاصة عقب التضييق عليهم في الدول الأوروبية مما دفع بالكثيرين منهم إلى التوجه نحو سورية ولبنان، وقد عرفت القوانين السورية الكثير من التسهيلات لهؤلاء من أجل استمرار تدفقهم إلى سورية، وظهر هذا واضحاً من خلال التعامل الخاص معهم على المنافذ الحدودية، والتساهل في موضوع قانون السير، وقوانين أخرى.

وكنتيجة طبيعية للامتيازات الممنوحة للسياح على اختلاف جنسياتهم، كانت الفنادق الرخيصة والنوادي الليلية والشقق المفروشة المنفلتة عن أي نوع من الرقابة، تندرج في إطار تلك التسهيلات، خاصة بالنسبة للسياح الشباب الذين يأتون في مجموعات، إذ يأتي هؤلاء من أجل المتعة، والمتعة وحدها، فتنحصر الأماكن التي يرتادونها بالملاهي الليلية وصالات الديسكو حيث يمكن لهم تأمين ما يبحثون عنه. كما ظهرت للوجود مكاتب متخصصة بخدمة السياح، فتقوم بتأمين الشقق المفروشة لهم، وخطوط الهاتف النقال، كما ترشدهم إلى أماكن السهر لقاء عمولة يقتطعونها من الطرفين، والأهم من هذا تقوم هذه المكاتب بتأمين الخادمة التي تكون عادة السيدة التي تحضر لهم فتيات المتعة. وكل هذا يتم تحت نظر الجهات المعنية التي تغض الطرف عن هذه الممارسات تحت عنوان "تشجيع السياحة"، لأن الدعارة هي أهم العناصر التي يبحث عنها السائح العربي أينما وجد، دون أن نتجاهل وجود أعداد قليلة من السياح العرب الذين يأتون بقصد السياحة الحقيقية واستطلاع المناطق الأثرية والطبيعية في البلد.

- مصافحة بشار لرئيس إسرائيل موشيه كاتساب:

من المعلوم أن النظام العلوي ينتهج منهج المتاجرة بقضية فلسطين والتبجح بأوهام جبهة الصمود والتصدي في وجه إسرائيل، إلا أن هذا النظام العلوي مفضوح وحقيقته معروفة لدى الجميع، ولقد كان من هذه الفضائح فضيحة مصافحة العلوي بشار الأسد لليهودي

موشيه كاتساب رئيس الكيان الصهيوني الإسرائيلي، أثناء حضوره لجنازة بابا النصارى يوحنا بولس الثاني.

- **مشاركة بشار لعصابة مافيا النظام في نهب خيرات البلاد:**

حيث تتم عمليات النهب والسرقة تحت علم بشار بها أو بالتغاضي عنها أو بالمشاركة فيها، وأحياناً تكون عمليات النهب والسرقة لحساب بشار مباشرة ولكن يقوم بها بعض الأوباش بالنيابة عنه، وتهرّب أموال بشار الأسد إلى حساباته البنكية في سويسرا وهذه الحسابات هي باسم بشار الأسد شخصياً ولكن لا تحمل اسم شخصي. إنما حساب رقمي. ولقد أدخل بشار المزيد من اللصوص لسوريا بزواجه من أسماء الأخرس، حيث انضمت أسماء الأخرس وبعض أقربائها لعصابة مافيا السرقة في سوريا، وكأن سوريا لا يكفيها ما أصابها بل هي بحاجة للمزيد من "الحرامية" للقضاء على خيرات البلاد وتدمير ما تبقى (وإن شاء الله من خلال قرائتكم للملفات التالية لطواغيت ومجرمي سوريا سيتبين لكم مدى علاقة بشار الأسد ومشاركته لهؤلاء المفسدين في الأرض).

- **مواصلة بشار سياسة أبيه الهالك في حماية الحدود الإسرائيلية:**

ما زال بشار يعمل كـ"كلب" حراسة لإسرائيل، حيث يمنع وبكل صرامة أي محاولة لتسلل أي مقاوم إلى فلسطين أو إلى هضبة الجولان، ولقد ذكر أحد السجناء السابقين في سجن سوريا وهو الرياضي العراقي هلال عبد الرزاق بأن أشد أنواع التعذيب كانت من نصيب مجموعة حاولت تهريب الأسلحة لدعم الانتفاضة الفلسطينية.

- **محاربته للإسلام والمسلمين:**

واصل بشار الطاغية نهج أبيه الهالك في محاربة الإسلام والمسلمين، منع الجنود من الصلاة في المعسكرات، ومنع المساجين من الصلاة في السجون، ولقد زج بكثير من علماء ودعاة المسلمين في السجون، واعتقال الشباب المسلم في سوريا على أيدي أجهزة الإرهاب المخابراتية منتشر في كل بقاع سوريا.

❖ **اللواء آصف شوكت زوج بشرى الأسد شقيقة بشار:**

من مواليد طرطوس على الساحل السوري ١٩٥٠، دخل الكلية الحربية عام ١٩٧٦، والتحق بالوحدات الخاصة، وشارك في قمع ثورة حماة في الثمانينات، وانتقل إلى شعبة المخابرات سرية المداهمة (التصفية) وهي شرقي الضمير وغربي أبي الشامات شمالي الطريق، ومن أبرز ما قامت به من عمليات خارج سوريا أثناء خدمته في سرية المداهمة:

١. في تشرين الأول ١٩٨٣ إصابة سفيري الأردن في الهند وإيطاليا بجروح بعد هجوم بالأسلحة النارية.

٢. قتل موظف بدرجة مستشار وجرح آخر في مدريد.

٣. في ١٩٨٤ انفجار قنبلة خارج فندق عمان الدولي.

٤. نجاة القائم بالأعمال الأردني في أثينا بعد تعطل مسدس المهاجم.

٥. قتل المستشار في السفارة الأردنية رمياً بالرصاص في بوخارست.

٦. في ١٩٨٥ هجوم على السفارة الأردنية في روما، وتفجير مكتب الخطوط الجوية الأردنية في مدريد.

٧. قتل السكرتير الأول في السفارة الأردنية في أنقرة رمياً بالرصاص.

- قرر حافظ الأسد نقله إلى القصر الجمهوري وأوكل إليه مهمة الحماية الأمنية للدكتورة بشرى حافظ الأسد التي تزوجها عام ١٩٩٥ بعد مقتل أخيها باسل في ٢١/ ١/ ١٩٩٤ وهو يقود سيارته بدمشق -- طريق المطار.

- عين عام ٢٠٠٥ مديراً للاستخبارات العسكرية السورية التي تعد أقوى الأجهزة الأمنية في سورية، رفع إلى رتبة عماد في تموز ٢٠٠٩ وأصبح نائباً لرئيس الأركان.

- له مشاركة في التخطيط والتحضير في عملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الشهيد رفيق الحريري، مع آخرين كماهر الأسد ورستم غزالي وجامع جامع وعبد الكريم عباس.*

❖ **اللواء رستم غزالة:**

من مواليد خربة غزالة محافظة درعا، وهو رئيس جهاز الأمن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان.

أشرف على العمليات العسكرية في درعا مع ماهر الأسد واللواء علي مملوك.

---

* وهو ممن استدعي للتحقيق معه في فيينا مع آخرين وكان يرافقهم الدكتور القانوني عبود السراج.

كان رستم غزالة يكرر دائماً في مجالسه اعتقاده بأن الحريري لعب دور المحرض للرئيس الفرنسي شيراك، وبالتالي هو المسؤول عن صدور القرار الدولي ١٥٥٩ الداعي لانسحاب سورية من لبنان، وأن الحريري لن يفلت من عقابه..

❖ **اللواء بهجت سليمان (سفير سورية في المملكة الأردنية الهاشمية) :**

يعتبر اللواء بهجت سليمان من أقوى الضباط العلويين في الجيش السوري، يحمل الدكتوراه من رومانيا، تقلد منصب أمن السرايا التابعة لرفعت أسد في منطقة المزة بمدينة دمشق، وكان وقتها برتبة رائد. وكان اللواء سليمان من مؤيدي رفعت أسد الذي قاد محاولة انقلابية على الرئيس حافظ أسد، وكان حينها ضابطاً بالكتيبة التي يقودها رفعت أسد في الثمانينات.

عندما كان برتبة عميد تسلم رئاسة فرع "٢٥١" في إدارة المخابرات في العام ١٩٩٨، ثم تمت ترقيته إلى لواء بعد عدة أشهر، وكان تعيينه خلفاً للواء محمد ناصيف خير بك الذي بقي في إدارة المخابرات العامة.

استمر اللواء بهجت سليمان في منصبه كرئيس فرع الأمن الداخلي في سورية، إلى أن تم نقله إلى المقر العام في ٦/ ٢٠٠٥ وذلك في عدة تغييرات أمنية تمت في سورية بعد المؤتمر القطري الأخير.

كان اللواء بهجت أحد أهم المطلوبين في قضية اغتيال رفيق الحريري، وتم ذكر اسمه في تقرير ميلييس.

والجدير ذكره أن اللواء بهجت سليمان يملك شركات ونشاطات تجارية واسعة في سورية منها مجموعة اليوجي المسجلة بأسماء أقربائه.

كماعرف عنه أنه مؤدب أبناء الأسد الأب (على الإجرام)، من باسل إلى بشار ثم ماهر. إلى درجة أنه كان مسؤولاً عن تعليمهم أبسط الأشياء في الحياة اليومية.

وفي خطوة مفاجئة وتحمل معاني ودلالات كثيرة تم تعيين اللواء بهجت سليمان رئيس المخابرات الداخلية سفيراً لسورية في الأردن، في سلسلة تغييرات على المستوى الوزاري والسفراء في سورية.

❖ **العميد محمد سليمان:**

مسؤول عن الإقالات والتنقلات داخل القوات المسلحة الحاكمة، وهو مسؤول عن العلاقات العسكرية مع إيران وحزب الله، ويقال بأن العميد سليمان حمّل آصف شوكت مسؤولية قتل عماد مغنية. ومتزوج من السيدة رحاب من مواليد دير الزور وله ثلاثة أولاد.

يقال إن آصف شوكت يقود حملة للتحرر من النفوذ الإيراني، وأنه اكتشف أن ضباطاً من الرتب المتوسطة يتقاضون رواتب شهرية من السفارة الإيرانية، وأنه قد اقترح طرد العميد لبيد سلامة رئيس الفرع ٢٢٥ المسؤول عن شبكة الاتصالات العسكرية أو ما يعرف بشبكة الرباعي العسكري والتقنية التي تركب في جميع قطاعات الجيش والتابعة لشعبة المخابرات العسكرية.

❖ **الإرهابي مفتي دولة العصابة الأسدية أحمد بدر الدين حسون:**

ولد في محافظة حلب سنة ١٩٤٩، يحمل إجازة في الأدب العربي، ودكتوراه في الفقه الشافعي من جامعة الأزهر، وعين مفتياً لحلب عام ٢٠٠٢، كما أنه عضو مجلس الإفتاء الأعلى في سورية، وعضو مجلس الشعب للدورتين التشريعيتين السابعة والثامنة "الحالية"، وخطيب في جامع الروضة بحلب.

أثارت بعض الكلمات التي ألقاها في خطاب له بعض الانتقادات حيث قال "لو طلب مني نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن أكفر بالمسيحية أو باليهودية لكفرت بمحمد".

كما أنه أضاف "لو أن محمداً أمرني بقتل الناس لقلت له أنت لست نبياً"..

فكيف تهدد العالم الآن بالقتل وتخالف مقولتك السابقة أيها الأفّاق الكذّاب المنافق!!

وخلال ثورة الشعب السوري ضد نظام الأسد عام ٢٠١١، ظهر مفتي النظام السوري في الإعلام عدة مرات قائلاً أن ما يحدث في البلاد – وتحديداً درعا – تقف وراءه "أيادٍ خارجية" والجدير ذكره أن هذه التصريحات تعتبر مطابقة لتصريحات النظام السوري.

مؤخراً أطلق مفتي النظام الأسدي أحمد حسون تهديداً بنبرة قوية حذّر فيه أوروبا وأمريكا من (عمليات استشهادية) يقوم بتنفيذها أشخاص موجودون بالفعل على أراضيهم في حال تعرضت سوريا لأي قصف أو اعتداء.

جاء ذلك في مقطع فيديو بثته وسائل الإعلام ، قال حسون فيه : من انطلاق أول قذيفة صوب سوريا ولبنان، سينطلق كل واحد من أبنائها وبناتها ليكونوا استشهاديين على أرض أوربا وفلسطين.

وأضاف حسون: " وأقولها لكل أوربا.. أقولها لأمريكا: سنعد استشهاديين هم الآن عندكم إن قصفتم سوريا أو لبنان..

وتحت عنوان "أحمد حسون يسرق خطاب القاعدة" كتب الصحفي ياسر أبو هلالة في صحيفة الغد الأردنية بتاريخ ١٣ تشرين الأول ٢٠١١م :

(لم ينم الأوروبيون ليلتين؛ ليلة شطبهم وليد المعلم وزير خارجية النظام السوري من الخريطة، وليلة تصريحات مفتي الجمهورية أحمد حسون التي هدد فيها باستشهاديين سيضربون في حال القيام بعمل عدواني ضد سورية.

في النظام السوري لا تؤخذ الأمور هزلاً، مع أن التصريحين من قبيل المضحك المبكي. فلا أحد في النظام الشمولي "يصرح على كيفه". كل شيء يعبر عن فكر القائد الأوحد الذي يُسجد له. وهو يوصل رسائل من خلال مسؤوليه أو من خلال وسائل إعلامه، وخصوصاً الخاصة منها مثل "دنيا" والمواقع الإلكترونية، فهي ليست أكثر من فروع أمنية بمسميات إعلامية. السؤال: لماذا يسرق المفتي الذي كان يقوم بجهود استشهادية في ترويج الإسلام المعتدل جداً أمام الغربيين خطاب "القاعدة" بنسخته العام ٢٠٠٢ متغافلا عن كون "القاعدة" تغيرت خطاباً وأداء في غضون الربيع العربي؟

المفتي لا يفتينا لماذا تغيب "القاعدة" عن المشهد السوري رغم الانهيار الأمني الشامل. على بشاعة جرائم النظام، لم نشهد تفجيراً مروعاً على غرار ما شهدته عواصم غربية وعربية خلال الشهور المنصرمة من عمر الثورة السورية؟ تلك المسيرات المؤيدة لبشار لماذا لا تفجر فيها كبسولة ألعاب نارية؟ في عمان فجرت "القاعدة" عرساً، وفي الصومال فجرت حفل تخرج في كلية الطب، هل هو النجاح الأمني الاستثنائي على مستوى العالم؟

يعرف المفتي أن "القاعدة" تغيرت والنظام السوري لم يتغير. في الخطاب الأخير لابن لادن، تبن للحراك السلمي باعتباره أداة التغيير الأمضى. وفي الممارسة تغيرت "القاعدة"، وهو ما يمكن رصده في الواقع، سواء في اليمن أم سورية وحتى العراق. في المقابل لم يتخل النظام السوري عن سيرته الدموية حتى في اغتيال ابن المفتي، فالنظام قد يكون اغتاله أصالة أو وكالة.

السلطة تريد أن تقول للمفتي الذي أظهر تعاطفاً علنياً مع أهل درعا في بداية الثورة أن لا مجال للعب معنا، ستخسر كل عائلتك؛ أو أنه حرك إحدى المجموعات المخترقة، وما أكثرها! لتشويه الثورة وتأليب المفتي عليها. في الحالين أذعن المفتي وتقمص شخصية الجلاد ونطق بلسانه.

الطريف في شخصية المفتي الغارق بـ"السلمية" والاعتدال لدرجة مسفة، أنه اشترط حصول العدوان قبل العمليات الاستشهادية. وشطب من ذاكرة الشعب السوري أن الأحكام العرفية فرضت بسبب العدوان القائم في الجولان، فلماذا لم يتحرك الاستشهاديون خلال العقود الأربعة المنصرمة؟

العدوان هو تدخل المجتمع الدولي لحماية الشعب السوري، أما وجود مليون نازح مشرد من الجولان فهذا ليس عدوانا. في أميركا وأوروبا لو تحرك المليون نازح باتجاه قراهم المحتلة لن يعتبروا إرهابيين. حتى لو قاتلوا المحتل الإسرائيلي لا يعتبرون إرهابيين. ولماذا يذهبون لأوروبا وقراهم على مرمى حجر؟

عندما اغتالت إسرائيل المستشار العسكري لبشار الأسد اللواء محمد سليمان، واغتالت عماد مغنية وقصفت المشروع النووي في دير الزور، ألم تكن معتدية وتستحق أن يرسل لها استشهاديون؟ من أربعة عقود والشعب السوري بانتظار الرد بالتوقيت المناسب. وبحسب ماركس يعيد التاريخ نفسه مرتين، مرة على شكل مأساة ومرة على شكل ملهاة، والتهديدات التي أطلقها المفتي لم نسمعها أول مرة.. هذه المرة ملهاة).

خاتمة

إنه ملف موجز للإرهاب الطائفي السوري خارج سورية، راعينا فيه عدم الخوض في التفصيلات والتحليلات...

وهذا الإرهاب الطائفي الفئوي لن يقف عند حده إلا بالتضامن الحقيقي والجاد والصادق مع الشعب السوري المجاهد.. وإلا فالخطر كبير.. فالقرامطة الجدد جادون في تنفيذ المخطط الصهيوني وغرز «خنجر إسرائيل» في جسد الأمة وتمزيقه؟!

فهل ستشاركون في إفشال هذا المخطط وتردون كيد القرامطة إلى نحورهم؟ أم تنامون عن الخطر فتكفلون لهذا الطاعون الطائفي الانتشار والسريان..

وبعد.. ما هو المخرج؟

ما هو المطلوب؟

لقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن النظام السوري الطائفي لا يتعامل عربياً ودولياً بمنطق الدولة؟ وسفارات النظام في الخارج أصبحت فروعاً للمركز الرئيسي لعصابة (المافيا) الطائفية المتسلطة على رقاب الشعب السوري الأبي..

وقد آن الأوان لأن تبادر الدول العربية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع النظام السوري لارتكابه جرائم لا تدل على نظام ذي مؤسسات دستورية ذات طابع حضاري إنساني، وإنما تدل على حكم عصابة وقطاع طرق..

ولقد آن الأوان لأن تتوقف الدول العربية عن دعم هذه العصابة والوقوف مع الشعب السوري المجاهد ونصرته بالأخذ على يد الحاكم الظالم الفئوي وردعه ومعاقبته ونصرة الشعب السوري المجاهد الذي سيتكفل بإسقاطه..

لقد آن الأوان لطرد هذا النظام الفئوي الطائفي من الجامعة العربية، والمؤتمر الإسلامي، وكل المنظمات العربية والدولية..

إن عرب الجاهلية عقدوا «حلف الفضول» للدفاع عن المظلوم ومقاومة الظالمين.. فهلا اجتمعت كلمتكم يا حكام العرب ووقفتم مع إخوانكم في سورية ضد النظام الفئوي الطائفي الأسدي؟!

إن العصابة الأسدية الحاكمة في دمشق قد أصدرت قانوناً بإعدام كل من يحمل فكراً إسلامياً، أو من ينتسب إلى جمعية إسلامية، بل كل إنسان يحمل فكراً يخالف فكر الغابة وفكر العصابة! فهل تقول الدول العربية ومنظمات حقوق الإنسان فيها، ومجالسها النيابية: إن هذا القانون باطل وجائر ويستعبد الإنسان؟؟ هل تقول حكومات الدول العربية لنظام العصابة الأسدي الطائفي: أوقفوا محاكم التفتيش؟!

هل تقول حكومات الدول العربية لشقيق رئيس العصابة الأكبر حافظ، وعم المجرم الأرعن بشار وأخيه ماهر المدعو «رفعت» الذي هدد بقتل مليون إنسان واقتحام مليون معقل في الداخل والخارج في الثمانينيات، والآن في عام ٢٠١١م؟! هل تقول له: قف أيها الصبي الأرعن؟! قف يا مصاص الدماء.. قف يا «جيكل» أنت وأخيك «مستر هايد»؟!

الفهرس



إرهاب العصابة الأسدية

خارج سورية